

## علاقة الطفل المراهق بوسائل الاتصال والتثقيف السياسي (دراسة استطلاعية)

د. أشرف محمد قادوس

### المقدمة :

مما لا شك فيه أن الاتصال والتثقيف السياسي للمراهقين بغرض إخبارهم كمواطنين بما يدور حولهم من أحداث وقضايا سياسية ماضية أو جارية يعد مهمة قومية تستهدف بناء المواطن الصالح لمجتمعه الذى يتوقف عليه الحفاظ على استقرار وبقاء هذا المجتمع. وبات هذا الأمر بالغ الأهمية فى ظل تعدد مصادر المعلومات التى قد يعتمد المراهقون عليها للحصول على معلوماتهم السياسية، ويرى الباحث أن موضوعية وحرية الإعلام نسبية، وأنه لا يوجد اتصال غير موجه؛ حيث يستهدف القائم بالاتصال تحقيق غايات محددة تمر من خلال رسالته – وإن كان بعضها نبيلاً – لتحديث تأثيراً ما لدى الجمهور من مستقبلى رسالته الاتصالية.

وتعتمد الدول على وسائل ومؤسسات التنشئة السياسية بهدف إحداث شىء من التطبيع السياسى لمواطنيها بما يحافظ على استقرار النظام السياسى فيها، وهذا النمط ليس بجديد؛ حيث ساد فى المجتمعات البسيطة من خلال حواديت الجدات وقصص الخيال وغيرها التى كانت تروى للأطفال منذ الصغر وتنقل لهم تعاليم وعادات المجتمع وقيمه بما يحافظ على استقراره.

ومع الانتقال للحياة المدنية وتطور وسائل الاتصال ظهرت آليات جديدة يتم استخدامها لمحاولة إحداث ذات التأثير، منها التنظيمات المتمثلة فى الأحزاب السياسية، أو المنظمات الشبابية ومؤسسات التنشئة كالأسرة، المدرسة، ودور العبادة والنوادي الاجتماعية والرياضية ومراكز الشباب والطلائع وغيرها، والمؤسسات الإعلامية التى نشأت بغرض تحقيق وظائف عدة على رأسها الإخبار، الذى يستلزم عملية نقل البيانات والمعلومات من طرف إلى طرف آخر، وقد تتعرض المعلومات لتحريف أو تشويه خلال عملية النقل هذه، وبالتالي قد تحدث آثاراً غير مرغوب فيها. بل أصبح لوسائل الإعلام دوراً فى صياغة تصورنا للواقع الذى نعيشه من خلال ما تبثه من معلومات، ونهت الأنظمة السياسية للدور الحيوى الذى تقوم به وسائل الاتصال فى كيفية إدراك الأفراد للقضايا السياسية من حولهم، فأخذت تعتمد عليها لتصدير صور ذهنية إيجابية عنها وعن حكومتها بما يشعر المواطنين بالطمأنينة والأمان والاستقرار، فى المقابل تحاول أنظمة سياسية أخرى تزييف الوعى السياسى

لشباب وطلبة شعوب بعض الدول المعادية أو المنافسة لها، وظهر مصطلح الحروب الباردة، والحروب الإعلامية، والجيش الإلكترونية، وحرب المعلومات، الأمر الذي يستلزم معه الانتباه لما يتعرض له أطفالنا وبخاصة وهم في مرحلة المراهقة حيث يتصف الطفل المراهق بسرعة قابليته للاستهواء. وهذا ما يدعونا للوقوف على وسائل الاتصال والتنقيف السياسى للمراهقين والتعرف على علاقتهم بها.

لذا خصص المبحث الأول من تقرير هذه الدراسة للإطار المنهجى، والثانى للإطار النظرى، أما الثالث والأخير فيتضمن ما توصلت له الدراسة من نتائج وتوصيات.

## **المبحث الأول: الإطار المنهجى :**

**مشكلة الدراسة :** يعول على البرامج الإخبارية التى يقدمها التلفزيون المصرى، أن تكون صمام أمن المعلومات واستقرار المجتمع؛ فى حالة تسليمنا بحقيقة علمية مفادها أن الاتجاهات نحو القضايا السياسية تتشكل أولاً من خلال المعلومات التى تصل للفرد وهو ما يسمى بالمكون المعرفى للاتجاه، فسيتضح لنا أهمية الدور الذى تلعبه المعلومات فى الحفاظ على أمن المجتمع واستقراره وخاصة لدى من هم فى سن المراهقة.

لذا أجرى الباحث دراسة سابقة بعنوان دور البرامج الإخبارية بالتلفزيون المصرى فى تشكيل اتجاهات المراهقين نحو القضايا السياسية التى تعرضها، وتوصل إلى أن دور هذه البرامج ضعيف ومتراجع نسبياً أمام دور الإنترنت فى تشكيل اتجاهات المراهقين نحو القضايا السياسية التى ركزت على عرضها هذه البرامج خلال فترة إجراء الدراسة التحليلية ولحقت بدراسة أخرى ميدانية. فى حين مازال هناك اعتقاد بأن التلفزيون له فعالية فريدة كوسيلة إعلامية لأنه وسيلة تعتمد على حاسة السمع وحاسة الإبصار؛ وفقاً لاستحواده على اهتمام كامل من جانب الجماهير أكثر من الوسائل الأخرى خاصة لدى الأطفال، فقد كشفت بعض الدراسات أن أغلب الأطفال وكثيراً من الكبار يميلون إلى أن يقبلوا بدون أى تساؤل جميع المعلومات التى تظهر فى التلفزيون وتبدو واقعية ويتذكروا تلك المواد بشكل أفضل. فبات الباحث فى حيرة من أمره نتيجة ما توصل إليه. من هنا جاءت الحاجة لإجراء دراسة استطلاعية لرصد وسائل الاتصال والتنقيف السياسى للمراهقين وعلاقتهم بها.

وتبلورت مشكلة الدراسة فى التساؤل التالى : ما علاقة الطفل المراهق بوسائل الاتصال والتثقيف السياسى؟

**أهمية الدراسة :** لما كانت وسائل الإعلام ترتبط بالظواهر السياسية والاجتماعية فى المجتمع وتقوم بربط الأفراد داخل هذا المجتمع عن طريق طرح مجموعة من القضايا المتعددة والأحداث الداخلية والخارجية. فهناك من يرى أن عملية تأثير وسائل الإعلام فى الجمهور المستهدف تخضع لعوامل متعددة منها العامل الفكرى، والمستوى التعليمى، والحالة الاقتصادية، وما سواها من خصائص المتلقى الذى باستطاعته استدعاء المعلومات السابقة التى تمكنه من ترسيخ أو تعديل أو تغيير آرائه المتفقة غالباً مع البيئة الاجتماعية والسياسية التى يعيش فيها الفرد، وبالتالي يكون للبيئة المحيطة بالجمهور دور كبير فى توجيه آرائه وأحكامه نحو بعض القضايا والموضوعات بصورة مسبقة، إلا أن هذه الآراء لا تكون جامدة ونهائية عند غالبية الجمهور الذى يتكون لديه ثقافة أخرى موازية تتولد نتيجة احتكاكه واطلاعه على وسائل المعرفة المختلفة من كتب ووسائل إعلامية.

ومن هنا يمكن القول : إن الناس يعيشون ثقافتين فى الوقت ذاته هما : قيم الثقافة الأولى المتوارثة منذ الطفولة من الأسرة والجماعات التى ينتمون إليها عبر عملية التنشئة، وقيم الثقافة القادمة عبر وسائل الإعلام التى تبدأ بدورها تدريجياً بتغيير أحكام الفرد تجاه الموضوعات والقضايا وتعديل الكثير من وجهة نظره حولها. حيث إنها تقدم قدرًا كبيرًا من المعلومات عما يدور حولنا وتقدم لجميع فئات المجتمع المواد الإعلامية والتثقيفية والترفيهية، ولهذا تصبح هذه الوسائل مناسبة أكثر للتأثير لأنها تضيف شيئاً لتصورنا للواقع. بالرغم من هذا فإن أهم وأصعب المشاكل التى تواجه الباحثين فى مجال الاتصال الجماهيرى دراسة التأثير؛ لأنه ليس فى الإمكان دائماً دراسة السلوك الذى يحدث نتيجة للاتصال، فالباحث يقيس استجابة المتلقى اللغوية أو الرمزية ويحاول أن يخرج منها باستنتاجات عن معلومات المتلقى واتجاهاته التى تأثرت أو لم تتأثر. معنى هذا أنه لا يمكن فى أحوال كثيرة ملاحظة التأثير بشكل مباشر، لذا قد يقنع الباحث بقياس الاستجابة اللغوية وحينئذ قد يجد نفسه يقيس متغيرات متداخلة معقدة بدون أن يقيس التأثير النهائى، فالاعتماد على عملية الاستنتاج من الاستجابة اللغوية أو اللفظية للمتلقى قد تجعل الباحث يخرج بنتائج غير دقيقة، وذلك لأن المتلقى لا يفصل أو يفرق فى أحوال كثيرة بين التقرير والرأى أو بين الحقيقة والحكم عليها. إلا أن هذا لم يشكل عائقاً أمام بعض الدراسات الوصفية التى تضمنت أحد جوانب علاقة المراهقين بوسائل الاتصال، وتم الاعتماد على بعضها لرصد وسائل الاتصال والتثقيف السياسى للمراهقين وعلاقتهم بها.

**أهداف الدراسة :** هدف الدراسة هو : التعرف على علاقة الطفل المراهق بوسائل الاتصال والتثقيف السياسى.

**تساؤلات الدراسة :** تساؤل الدراسة، هو : ما علاقة الطفل المراهق بوسائل الاتصال والتثقيف السياسى؟

**منهج الدراسة :** اتبع الباحث المنهج التاريخى كمنهج رئيسى؛ ليلبى حاجة الدراسة لتتبع بعض الدراسات والبحوث السابقة بغية إخضاعها للتحليل، وتم الاستعانة بكل من المنهج الوصفى؛ لتوصيف علاقة المراهقين بوسائل الاتصال والتثقيف السياسى فى ضوء ما توصلت إليه الدراسات والبحوث السابقة الخاضعة للتحليل، والمنهج المقارن؛ لمقارنة البيانات والمعلومات ونتائج التحليل.

ويعرف المنهج التاريخى بأنه تقرير عن صحة البيانات المتوفرة عن ظاهرة إنسانية حدثت فى الماضى بالقراءة والتأمل والتحليل والنقد. فهو طريق يتبعه الباحث فى معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفى فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفى عرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج منها، وعليه فإن المادة التاريخية ليست هدف البحث العلمى، لكنها وسيلة إثبات الفروض أو الوصول إلى النتائج. كما يعد منهج وثائقى يستقرئ عن طريقه الباحث، الوثائق ويحللها ويستخلص منها المعلومات بعد إخضاعها لعملية الاستدلال والاستنباط العقلى. يعتمد على المصادر الأولية والثانوية ولا يعتبر ضعفاً إذا تم إخضاع المعلومات للنقد والتحليل، ومن عيوبه أنه من الصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم.

**أسلوب الدراسة :** اعتمد الباحث فى إجرائه لهذه الدراسة على أسلوب التحليل النظرى المكتبى لما توصلت إليه الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع الدراسة، وجاءت كأحد مفردات عينة الدراسة الخاضعة للتحليل.

**نوع الدراسة :** تنتمى هذا الدراسة بشكل رئيسى للدراسات الاستطلاعية؛ حيث لم يسبقها دراسة أخرى أجريت على نفس موضوع الدراسة التى تبحث عنه. أما من حيث طبيعة البحث فتتنمى لكل من البحوث النظرية "التي يقوم الباحث بها من أجل الإحاطة بالحقيقة العلمية دون النظر للتطبيقات العلمية لها، وعليه لا يكون لها هدف تطبيقى مقصود، ولا تقوم على أى قاعدة تطبيقية وإنما تقدم فائدة بتوسيع المعرفة النظرية". وللبحوث الوصفية؛ حيث يستهدف الاستطلاع وصف علاقة الطفل المراهق بوسائل الاتصال والتثقيف السياسى. وتعرف الدراسات الوصفية "The descriptive studies" بأنها تصف ظاهرة معينة. وتهدف إلى تصوير وتحليل وتقويم خصائص معينة أو موقف

معين يغلب عليه صفة التحديد، ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة ما بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة دون الدخول فى أسبابها أو التحكم فيها. وعليه تتفق هذه الدراسة مع "الغالبية العظمى من بحوث الإعلام والرأى العام التى اتبعت المنهج الوصفى".

**مجتمع الدراسة :** جميع الدراسات غير المنشورة، والبحوث المنشورة بدوريات علمية، والكتب التى تناولت أحد الموضوعات المرتبطة بموضوع الدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر ومتاح الاطلاع عليها بالمكتبات الجامعية المركزية بالقاهرة الكبرى، وتتعلق بمجال الاتصال والإعلام أو الطفولة وعلم نفس الطفل والمراهقة، سواء كانت باللغة العربية أو بالإنجليزية.

### عينة الدراسة :

**نوع العينة :** عينة عمدية.

**أسلوب سحب العينة :** عمدى؛ وفق ما تمكن للباحث الاطلاع عليه من دراسات وبحوث وكتب تناولت أحد الموضوعات المرتبطة بموضوع الدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر، ومتاح الاطلاع عليها بالمكتبات الجامعية المركزية لجامعات القاهرة وعين شمس وحلوان، فى حدود إمكانات الباحث (كفرد) ومحل إقامته بمصر.

**حجم العينة :** بلغ حجمها عدد (٧٥) مصدرًا، شملت دراسات غير منشورة وبحوث منشورة بدوريات علمية وكتب، خضع محتواها للتحليل النظرى.

### التعريفات الإجرائية لبعض مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

**الطفل المراهق :** يقصد به كل إنسان لم يتجاوز عمره ١٨ عامًا ويمر بمرحلة المراهقة.

**التثقيف السياسى :** يقصد الباحث به العمليات التى تحدث إمداد الفرد بمعلومات سياسية، مما يسهم فى تشكيل معرفته السياسية أو تشكيل اتجاهاته السياسية نحو الموضوعات والمشكلات والقضايا السياسية. سواء أحدثت أثرًا فوريًا أو مؤجلًا، مما قد يؤثر على ما يتخذه من قرارات تتعلق بأحد الموضوعات السياسية، أو تترك أثرًا فى حياته مستقبلاً فتحفزه على المشاركة السياسية أو تدفعه لعدم المشاركة فى المجتمع الذى يعيش فيه.

**مؤسسات التثقيف السياسى :** يقصد الباحث بها المؤسسات الرسمية، التى ينوط بعملها تولى

مسئولية التنقيف السياسى، ومنها: المدرسة، الأحزاب السياسية، ووسائل الإعلام. والمؤسسات الأخرى غير الرسمية، التى لا ينوط بدورها تولى مسؤولية التنقيف السياسى، لكنها قد تشارك فى التنقيف السياسى للمراهقين، ومنها: الأسرة والأصدقاء وجماعات الانتماء كالنوادي الرياضية والاجتماعية والكشافة ومنظمات الطلائع والإنترنت وغيرها.

**الدراسات السابقة :** لم يجد الباحث دراسة سابقة تناولت موضوع هذه الدراسة بدقة وشمولية، وهذا ما دفعه لإجراء دراسة استطلاعية.

### **المبحث الثانى : الإطار النظرى :**

تشكل أدبيات علم نفس الطفولة والمراهقة التى تمكن الباحث من الاطلاع عليها الإطار النظرى لهذه الدراسة، وسيتم الاكتفاء بعرض كل من مفهوم مرحلة المراهقة وحدودها العمرية وتقسيماتها، على النحو الآتى :

#### **أولاً : مفهوم مرحلة المراهقة :**

كلمة مراهقة "Adolescence" مشتقة من الفعل اللاتينى *Adolescere*، ومعناها التدرج نحو النضج الجسمى والعقلى والانفعالى والاجتماعى، ويعنى مصطلح المراهقة كما يستخدم فى علم النفس مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج؛ لذا تعد المراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد. وهناك من يرى مرحلة المراهقة باعتبارها أهم مراحل النمو التى يمر بها الإنسان (الطفل) على الإطلاق.

وتمثل فترة المراهقة أهمية كبيرة للفرد؛ لأنه خلالها يحاول أن ينشئ لنفسه مفهومًا عن ذاته، ويكون فكرة عما هو عليه، وعما ينتظر أن يكون فى المستقبل، بهذا المعنى تعد هذه المرحلة الميلاد الحقيقى للكائن البشرى. وهذا ما أكده بعد ذلك صلاح مخيمر (١٩٨٦) الذى رأى أن مرحلة المراهقة انتفاضة فى وجه ماضى المراهق السابق ينتزع بها المراهق وجوده ميلادياً. ويرى "حامد زهران" أن التراث العلمى السابق لسيكولوجية المراهقة لدى بعض الباحثين فى مصر تأسس على وجهة نظر ستانلى هال Hall (١٩٠٤) "مؤسس حركة دراسة الطفل فى أمريكا" عندما وصف المراهقة بأنها : فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزومات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق، بسبب تغيرات البلوغ. لذا قد يرصد البعض مجموعة من التناقضات

في حياة المراهق.

وهذا ما يرجعه شاكِر عبد الحميد (١٩٨٩) إلى ما يعرف باضطرابات الهوية لدى المراهقين؛ حيث يذكر أن في نهاية مرحلة الطفولة يظهر ما يسمى عند "إريكسون" الإحساس باضطرابات الهوية، حيث يبدأ الأطفال في التشكك والتساؤل عن أدوار ونشاطات النماذج (القدوة) التي كانوا يتوحدون معها في المراحل السابقة، ويحاولون القيام بأدوار جديدة، ومن ثم يرتقى إحساس جديد بالهوية أو الذاتية، ويتأثر الفرد إبان انتقاله من الطفولة إلى المراهقة بعدد من القيود الاجتماعية، التي تتسبب غالباً في معاناة المراهق من اضطراب الأدوار.

وتلخص أحلام عبدالسميع (١٩٩٦) ما سبق بقولها في وصف المراهق، بأنه من السواء ألا يكون المراهق سويًا في مرحلة المراهقة ومن غير الطبيعي أن يكون طبيعيًا.

### **ثانيًا : الحدود العمرية لمرحلة المراهقة :**

اختلف بعض علماء نفس النمو على كل من بداية ونهاية مرحلة المراهقة، حتى توصلوا لاتفاق عام فيما بينهم، فسابقًا أشارت "عزيزة السيد" (١٩٧٥) إلى أن مرحلة المراهقة مرحلة غير محددة البناء، ولذلك يكون من الصعب أن نحدد تحديدًا دقيقًا السن التي تبدأ فيها.

ثم فيما بعد يذكر "حامد زهران" (٢٠٠٥) أنه من السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها، ويرجع ذلك إلى أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي، بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة، كما يرى أن مرحلة المراهقة تمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبًا، أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين أي بين (١١-٢١ سنة)؛ ولذلك تعرف المراهقة أحيانًا باسم Teen Age، والمراهقون باسم Teen Agers.

في حين أن هناك من حدد نهاية لمرحلة المراهقة كإبراهيم قشقوش (١٩٨٠) بقوله إن المراهقة مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء إذ تتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية عند البنات والأولاد، وهذه الفترة الزمنية تضم الأفراد ما بين ١٢ - ١٨ سنة، ومن الوجهة النفسية تضم أولئك الأفراد الذين أنهوا مراحل الطفولة.

وبدا أن هناك اتفاقًا بين معظم علماء النفس على أن بداية فترة المراهقة تتحدد بين حدوث

التغيرات الجسمية التي هي نتاج لتغيرات هرمونية وتتم بواسطة الهرمونات الجنسية وما يستتبعها. ويبدو أن هناك إجماعاً آخر من قبل جميع الباحثين بعلم النفس – وأتفق معهم - باعتبار المراهقة هي فترة النمو الحادثة بين الطفولة والرشد، وتبدأ ببداية البلوغ إلا أن نهايتها ليست في تمام وضوح بدايتها. كما أن تلك البداية والنهاية لا تتم في نفس الوقت لدى كل شخص، وهناك من يصف مرحلة المراهقة باعتبارها كوبرى ما بين الطفولة والرشد، يجب على الأفراد أن يعبروه قبل أن يأخذوا أماكنهم كناضجين مسئولين.

### ثالثاً : تقسيم مرحلة المراهقة :

يمكن تصور المراهقة على أنها إحدى الحلقات في دورة النمو النفسى، تتأثر بالحلقات السابقة وتؤثر بدورها في الحلقات التالية لها. وهذا ما يؤكد حامد زهران (٢٠٠٥) بقوله إن كنا نتحدث عن مرحلة المراهقة كوحدة متكاملة مع ما قبلها وما بعدها من مراحل النمو، فإن بعض الدارسين يقسمونها تقسيماً اصطناعياً؛ بقصد الدراسة إلى ثلاث مراحل فرعية، ويفضل منها ما يقابل المراحل التعليمية المتتالية :

- مرحلة المراهقة المبكرة : من سن ١٢ - لأقل من ١٥، وتقابل المرحلة الإعدادية.

- مرحلة المراهقة الوسطى : من سن ١٥ - لأقل من ١٨، وتقابل المرحلة الثانوية.

- مرحلة المراهقة المتأخرة : من سن ١٨ - لأقل من ٢١، وتقابل المرحلة الجامعية.

لذا يرى أن مرحلة المراهقة تنتهى حوالى الحادية والعشرين؛ حيث يصبح الفرد ناضجاً جسماً وفسيوولوجياً وجنسياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً. ويستند التقسيم السابق على قول أرنولد جيزيل وآخرون. Gesell et al. (١٩٥٦) الذى درس قوانين النمو فى المراهقة فى كتاب "الشباب من العاشرة إلى السادسة عشرة"، ونبهوا إلى الحرص عندما نأتى إلى هذه التقسيمات، إلا أن "زهران" يحذر من تعميم معايير النمو ومعدلاته التى تسود فى مجتمع من المجتمعات الأخرى أو بيئة من البيئات الأخرى؛ إذ أن مشكلات النمو التى يواجهها المراهق الإنجليزى تختلف ولا شك عن تلك التى يواجهها المراهق المصرى، وعليه فإن التعميم وصب كل المراهقين فى قالب واحد يعتبر من الأخطاء



التي يجب أن ننتبه إليها.

### المبحث الثالث: نتائج الدراسة

بعدما تم إخضاع الدراسات والبحوث والكتب عينة الدراسة للتحليل النظري متبعًا طريقة الاستدلال الذي يعرف بأنه عملية تفكير تتضمن الوصول إلى نتيجة من مقدمات معلومة إلى مجهولة، وضرب من ضروب التفكير الذي يستهدف حل مشكلة حلاً ذهنيًا عن طريق الرموز والخبرات السابقة. فتم الاستدلال على نتائج هذه الدراسة، وجاءت على النحو التالي :

**أولاً : المصادر غير الرسمية للاتصال والتثقيف السياسي للمراهقين، وعلاقتهم بها :**

#### الأسرة :

جاءت الأسرة في طليعة العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية والسياسية للمراهقين فيما يتعلق بحل المشاكل التي تواجههم، تليها المدرسة فالأصدقاء والمعارف، ثم تأتي وسائل الإعلام في دور متأخر. كما أن المصدر الأول لتزويد عينة المراهقين من محافظتي أسيوط وقنا بالمعلومات السياسية ارتبط بالأسرة التي تفوقت على الوسائل الأخرى؛ ومنها وسائل الاتصال الجماهيري، وبالتالي فالمعلومات السياسية لم تأت في أولويات المراهقين الذين يحرصون على المعلومات الدراسية بشكل أكبر منها.

كما يعد أفراد الأسرة هم الأكثر مناقشة للموضوعات السياسية مع عينة المراهقين، وتبين وجود فروق دالة بين عيني الذكور والإناث في مستوى تزويد الأسرة بالمعلومات السياسية لصالح الذكور الأكثر حصولاً على الأخبار والمعلومات السياسية من الأسرة مقارنة بالإناث.

إلا أنه مع زيادة عمر الطفل المراهق بمصر قد تختلف ثقافته كأفرانه في بعض البلدان العربية وتحديداً بكل من سوريا - لبنان - الأردن، في ضوء ما تشير إليه إحدى الدراسات من تراجع دور الأسرة العربية في عصر الاتصالات التفاعلية عما كانت عليه فيما يخص التنشئة السياسية لأبنائها فوق ١٨ سنة، حيث غابت عن تكوين اتجاهات الأفراد السياسية فيما يخص النظام والحكومة، وتأكدت هذه النتيجة من خلال اتجاه ٧٩.٩% من أفراد العينة نحو الأحزاب، بل جاءت اتجاهاتهم على عكس اتجاهات أولياء أمورهم، كما توصلت هذه الدراسة لزيادة تأثير الأصدقاء والمعارف كوسيط عن التلقى المباشر للمعلومات من الإنترنت، حيث تُبنى معتقدات المبحوثين بناء على المعلومات التي يتلقونها من شبكة المعلومات وخاصة التي تنتقل إليهم من أصدقائهم، وفيما يتعلق

بتكوين معارفهم السياسية فلم تلغ شبكة الإنترنت دور وسائل الاتصال التقليدية لدى الجمهور، كما لم يتأثر دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، مع ملاحظة أن هذا الدور يتأثر بنوعية الأسرة ذاتها؛ حيث يزداد مع الأسر النقاشية التي تناقش أولادها عن الأسر الاستبدادية التي يغيب فيها النقاش.

وهذا ما اتضح أيضًا بنتائج إحدى الدراسات الحديثة بالولايات المتحدة الأمريكية التي أجراها "ميشيل ماكدافيد، Michael Mcdevitt" (٢٠٠٦) وعنوانها الطفل المتحزب : استثارة التنمية كنموذج للتنشئة السياسية؛ فتوصل من خلالها إلى أن المراهقين يستطيعون بواسطة المناقشات الأولية أن يستنتجوا معلومات من أحد الوالدين كقواعد بيانات تساعدهم في فهم الحملة الانتخابية، ومقارنة انعكاسات المناظرات السياسية، وأن كل هذه الأنشطة المرتبطة بمناقشات الوالدين ربما تكون أكثر سرعة وإفادة من العمل الدعائي لبعض الأحزاب السياسية، الأمر الذي يؤكد أن هذه المناقشات من المحتمل أن تزيد إمكانية بناء المراهقين لهويتهم السياسية.

وعندما هدفت إحدى الدراسات للتعرف على دور المدرسة الثانوية في تنمية الوعي السياسى، بالمقارنة بين طلاب التعليم الثانوى العام والصناعى، وذلك عبر قراءة أثر الخدمة الاجتماعية المدرسية في عملية التنشئة السياسية لزيادة الوعي السياسى لدى الطلاب، وذلك بالتطبيق على عينة قوامها (١٠٠) مفردة من المراهقين في المرحلة الثانوية ممن تتراوح أعمارهم بين (١٥ - ١٨ سنة)، مقسمة إلى (٥٠) طالبًا من مدرسة الشهيد عبدالمنعم رياض الثانوية، و(٥٠) طالبًا من مدرسة الثانوية الصناعية بالقاهرة. فوجدت أن وسائل الإعلام تعتبر المصدر الأول للمعلومات السياسية، كما اتضح ثمة فروق بين الذكور والإناث في حجم المعلومات السياسية المختلفة المستمدة سواء في المدرسة الثانوية العامة أو الثانوية الصناعية. كما اتضح أن معظم الكتب الدراسية تخاطب الذكور أكثر من الإناث وذلك ما يولد لديهم المعرفة وحب المشاركة أكثر، ومن هنا اتضح أنه يوجد فروق بين كلا الجنسين لصالح الذكور في الإقبال على المشاركة السياسية، (٨٦.١٩%) للذكور مقابل (٦١.٥٧%) للإناث، بينما لا يساعد محتوى الكتب الدراسية على إعداد المواطن ضمن مجتمع ديمقراطى لأنه ضحل من حيث المحتوى السياسى، ومدى التشجيع على المشاركة السياسية، كما لا يوضح حقوق الفرد وحياته، أو واجباته، مما لا يمكنه من الوعي بتفاصيلها مستقبلاً.

وعندما سعت دراسة أخرى للتعرف على أثر التليفزيون على النشء في مجالات عدة، أبرزها التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة وتأثيره في السلوك والتوعية والتعلم، عبر استطلاع آراء (٦٠٠) من الأطفال و(٦٠٠) من الشباب و(٣٠٠) من الآباء والأمهات. وجدت أن دوافع مشاهدة الأهل للتليفزيون القضاء على العزلة بينما كانت بين الشباب للترفيه والتسلية ولدى الأطفال لمشاهدة أشياء

يحبونها، و(٨١.٩%) من أولياء الأمور لا يسمحون لأبنائهم بمشاهدة التلفزيون متى يشاءون، كما ذكر (٦٦.٩%) من عينة الشباب أنهم لا يتأثرون بما يشاهدونه فى التلفزيون، بينما تأثر النشء بأبطال المسلسلات التى يشاهدونها، وشخصيات البرامج بنسبة (٦٧.٤%)، فى حين يرى الآباء أن أكثر ما يتعلمه أبنائهم من التلفزيون المعلومات العامة، واتفق الشباب معهم فى ذلك، عكس النشء الذين يرون فيه تعلم العقائد الدينية.

### الأصدقاء وجماعات الانتماء :

يرتبط هذا الرافد بنوع المراهق (ذكر/ أنثى)؛ حيث يتدخل النوع فى العلاقة والأهمية النسبية لدور الأصدقاء كرافد لتشكيل اتجاهاتهم نحو القضايا السياسية نحو المحتوى التلفزيونى، وفى الدراسة التى قام بها "وانتا وتشانج" عام ٢٠٠٠، وجدا أن الرجال الذين يعتمدون بشكل أكبر على الأصدقاء للحصول على المعلومات والذين عادة ما يشاهدون أخبار التلفزيون المحلى، هم أكثر استجابة للمؤثرات الموجودة فى المحتوى الإعلامى. أما بالنسبة للنساء ذوات السن الصغير وذوات الدخل المرتفع يكون اعتمادهن على الأصدقاء للحصول على المعلومات قليلاً وغالبًا لا يتعرضن لقراءة الصحف. ويرجع أهمية الدور الذى تلعبه جماعة الأصدقاء فى حياة المراهق إلى عوامل عدة منها الوقت الذى يمضونه سويًا، التوحد أو التشابه فى الاحتياجات النفسية والمطالب الاجتماعية مع اختلاف مستوياتها وعوامل أخرى، إلا أن الأهم أن العلاقة بين المراهقين تحتوى على عمليات عدة من الاتصال الشخصى المعتمد على النقاش والذى قد يؤثر بدوره على تعرضهم للموضوعات السياسية.

وهذا ما ذهب إليه "باترك روسلير" فى الدراسة التى أجراها عام ١٩٩٩ بألمانيا على (٩٠٠) مواطنًا، فوجد أن تقييم الجمهور لأهمية الموضوع فى إحدى الشبكات الاجتماعية يساهم بشكل فعال فى إدراك الفرد لأهمية الموضوع معتمدًا على نوع الموضوع، كما أن مستوى الاتصال الشخصى المرتفع يتفق مع وجود علاقات قوية بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور، وأن الموضوع الجاد المتعلق بظروف الحياة مرتبط إيجابيًا بكمية النقاش مع الآخرين، وأن كمية النقاش مع الآخرين تزيد من أهمية الموضوع لدى الأفراد، وهذا يعد من العوامل المؤثرة فى أجندة الموضوعات لدى الجمهور، فهناك آثار مباشرة ومحددة على أجندة الجمهور ناتجة عن عرض وسائل الإعلام لموضوع ما ترجع لأهمية الموضوع نفسه لدى الجمهور، وعندما تتبع آثار عملية وضع الأجندة وجدها تكون عالية إلى حد ما لدى الأفراد ذوى المستوى المرتفع من الاتصال الشخصى.

وهذا ما يرتبط بالدراسة التي قام بها "مكسويل ماكوميس" فى نفس العام أيضاً (١٩٩٩) عندما هدف للتعرف على أهم الدوافع الشخصية التي تؤثر على اهتمام الجمهور بمشكلة معينة، واستخدم مجموعة مكونة من سبعة أسئلة متطورة تقيس هذه الدوافع الشخصية وثبت افتراضه بأن هناك دوافع لها دور فى تكوين أجندة الجمهور وهى : المصلحة الخاصة، الواجب المدنى، الهوية، المشاعر، تأثير الرفيق؛ حيث وجد أن هناك بروزاً نسبياً لهذه الدوافع عندما كان موضوع الاقتصاد مسيطراً على أجندة الجمهور عام ١٩٩٢، وأن هناك تشابهاً فى بروز هذه العوامل عندما أعاد تطبيق بحثه عام ١٩٩٦ وكانت مشكلة الجريمة مرتبطة بموضوع الاقتصاد.

### الإنترنت :

توصلت نبيلة أمين على (٢٠٠٣) إلى أن ١٩% من المراهقين الذكور، و ١٥% من الإناث قالوا بأنهم يستخدمون وسائل الاتصال الحديثة (الكمبيوتر- الإنترنت - المحمول) للتعلم والتعرف على معلومات وأشياء جديدة لا يعرفونها من قبل والاستفادة من خبرات الآخرين، وأشار ١٨% من الآباء إلى هذا الدافع من وجهة نظرهم، كما أشار ٨% من الذكور، مقابل ٦% من الإناث إلى أن دوافع استخدامهم لهذه الوسائل الحديثة، أنها تتيح لهم فرصة التعرف على ما يحدث فى العالم الخارجى وعلى أحوال البلد والأسعار وتعلم أشياء جديدة والطريقة التي يحل بها الناس فى البلاد الأخرى مشاكلهم، والأحداث العربية والعالمية التي لا يمكن معرفتها إلا من خلال الإنترنت والكمبيوتر والدش عن طريق القنوات المتخصصة.

### ثانياً : المصادر الرسمية للاتصال والتثقيف السياسى للمراهقين، وعلاقتهم بها :

#### المؤسسات التعليمية :

يهدف تعليم الطفل بمختلف مراحل التعليم إلى تحقيق الغايات التالية، وفقاً لنص المادة (٥٣) من قانون الطفل ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ :

- تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها، مع مراعاة اتفاق برامج التعليم مع كرامة الطفل وتعزيز شعوره بقيمته الشخصية وتهيئته للمشاركة وتحمل المسؤولية.
- تنمية احترام الحقوق والحريات العامة للإنسان.

- تنمية احترام الطفل لذويه ولهويته الثقافية ولغته وللقيم الدينية والوطنية.
- تنشئة الطفل على الانتماء لوطنه والوفاء له، وعلى الإخاء والتسامح بين البشر، وعلى احترام الآخر.
- ترسيخ قيم المساواة بين الأفراد وعدم التمييز بسبب الدين أو الجنس أو العرق أو العنصر أو الأصل الاجتماعى أو الإعاقة أو أى وجه آخر من وجوه التمييز.
- تنمية احترام البيئة الطبيعية والمحافظة عليها.
- إعداد الطفل لحياة مسئولة فى مجتمع مدنى متضامن قائم على التلازم بين الوعى بالحقوق والالتزام بالواجبات.
- كما تنص المادة (٥٤) بأن التعليم حق لجميع الأطفال بمدارس الدولة بالمجان.

أما أهداف مرحلة التعليم الثانوى بنفس القانون، فهى :

- مادة (٦١) : تهدف مرحلة التعليم الثانوى العام إلى إعداد الطلاب للحياة العملية وإعدادهم للتعليم العالى والجامعى والمشاركة فى الحياة العامة، والتأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية.
- مادة (٦٢) : يهدف التعليم الثانوى الفنى أساساً إلى إعداد فئة من الفنيين فى مجالات الصناعة والزراعة والإدارة والخدمات، وتنمية الملكات الفنية لدى الدارسين.

علمًا بأن المادة السابقة لهما مادة تنص على أن التعليم الأساسى يهدف إلى تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضرورى من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العلمية والمهنية التى تتفق وظروف وبيئاتهم المختلفة بحيث يمكن لمن يتم مرحلة التعليم الأساسى أن يواصل تعليمه فى مرحلة أعلى وأن يواجه الحياة بعد تدريب مهنى مناسب وذلك من أجل إعداد الفرد لى يكون مواطنًا منتجًا فى بيئته ومجتمع.

إلا إن إحدى الدراسات السياسية التي اهتمت بالتعرف على دور المدرسة فى التنشئة السياسية بمرحلة التعليم الأساسى، وقد أجريت عام ١٩٩٠، توصلت إلى أن النظام التعليمى المصرى يعكس ويدعم بأساليبه المختلفة وفى مقدمتها محتوى المقررات الدراسية عبر المراحل التاريخية المتتالية ١٩٥٢-١٩٨١ وعياً واضحاً بالأيدولوجية الرسمية، بل وتربى المقررات الدراسية الطلاب على ثقافة الخضوع والسمع والطاعة، والإذعان دون مناقشة لرموز السلطة السياسية أو المدرسية، كما أوضحت أن المشاركة الإيجابية للطلاب فى الأنشطة المدرسية المختلفة، كالأنشيد الوطنية، وتحية العلم، وطابور الصباح، تؤدى دوراً مهماً فى خلق نوع من حرية الحوار والتنافس والاختيار والإحساس بالمسئولية وذلك ما يهيئ الطلاب للمشاركة فى الحياة السياسية مستقبلاً.

هذا فى مقابل ما توصلت إليه دراسة هيثم عبدالحكيم، ٢٠٠٤، فيما يتعلق بأهمية الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام المدرسى فى زيادة الوعى السياسى لدى عينة دراسته من المراهقين المكفوفين، والتي يشارك ٨٠% منهم فى أنشطتها وعلى وجه التحديد بالإذاعة المدرسية، كما وجدت الدراسة فروقاً فى مستوى التنشئة السياسية بين المراهقين المكفوفين الذين يشاركون فى وسيلة واحدة والذين يشاركون فى أكثر من وسيلة لصالح المجموعة الأخيرة، كما تفوق الذكور على الإناث فى مستوى التنشئة السياسية. أما خلال المرحلة التالية من عمر المراهق (مرحلة الدراسة الجامعية) فلم يثبت صحة الفرض القائل بتأثير وسائل الاتصال التفاعلى (الإنترنت) على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية التقليدية فيما يخص المؤسسة التعليمية كالجامعة؛ حيث تبين أن للجامعة تأثيرها الأكبر فى تنشئة البالغين الذين تزيد أعمارهم عن ١٨ سنة.

كما قامت إحدى الدراسات على فرضية أن تعرض الطالب لمنهج التربية الوطنية يؤدى إلى زيادة النقاش بين الآباء والطلاب، وزيادة درجة قراءة الطالب للصحف ودرجة مشاهدته للتلفزيون والاهتمام بأخبار الحملة الانتخابية والمعرفة المتعلقة بالانتخابات، إضافة إلى أن تأثيرات المنهج تكون أقوى بين طلاب المكانة الاقتصادية والاجتماعية المتدنية أكثر من الأقل تعلماً أو غير المهتمين بالسياسة، وقد تم قياس ذلك من خلال مقاييس عدة حول معدل القراءة ومشاهدة أخبار التلفزيون والاهتمام بها، وتذكر التعلم حول العملية السياسية، والمعرفة الانتخابية، إضافة إلى مقياس مؤلف من درجتين يقيس درجة نقاش الطلاب السياسى البالغ عددهم (٤٩٠) طالباً متطوعاً مع الآباء التى تمت مقابلتهم أيضاً، وثبت صحة الفرض الأول القائل بأن المدرسة تضيق الفجوة فى المعرفة والاتصال السياسى بين الآباء ذوى المكانة الاجتماعية والاقتصادية الرفيعة والمتدنية؛ حيث حفز تعرض الطلاب لمنهج التربية الوطنية على استخدام وسائل الإعلام الإخبارية فى المنزل، كما حفز

المناقشات مع الآباء حول العملية الانتخابية، وهذه المناقشات دفعت بدورها الآباء إلى الاهتمام بالأخبار والحصول على المعرفة السياسية، كما ثبت صحة الفرض الثانى القائل أن تأثيرات المنهج تكون أقوى بين طلاب المكانة الاقتصادية والاجتماعية المتدنية أكثر من الأقل تعلمًا أو غير المهتمين بالسياسة، أنه ثمة ارتباط بين التفاوت فى عدد مقررات التربية الوطنية والمؤشرات الطولية للتنشئة السياسية والاجتماعية؛ حيث إن المناهج المعيارية للمدرسة الثانوية تسهم قليلاً فى المشاركة السياسية للمراهقين خارج الفصل الدراسى.

واستهدف " تشوينج بارك " بدراسته عام ٢٠٠١، معرفة العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام الإخبارية ومعرفة الأفراد الذاتية للموضوعات المطروحة فى وسائل الإعلام حول مرشحي الانتخابات الرئاسية فى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد سحبت عينة عشوائية قوامها (٥٠٠) مبحوثًا، وتم استخدام استمارة الاستقصاء كأداة لجمع البيانات من المبحوثين من خلال المقابلة الشخصية، وتوصلت إلى أن الأفراد الأكثر تعليمًا أقل تأثرًا بالمعلومات التى تقدمها التغطية الإخبارية فى وسائل الإعلام وحول المرشحين السياسيين، كما تؤثر التغطية الإخبارية عبر وسائل الإعلام على الأفراد إذا ركزت على موضوعات شخصية وأمور تتعلق بمصالح الأفراد بدرجة أكبر مما لو ركزت على أمور خاصة بالمجتمع.

### الأحزاب السياسية :

احتل الحزب الوطنى قائمة تفضيلات الأحزاب السياسية المصرية لدى المراهقين طلاب الفرقة الأولى بجامعة المنيا. ومن العوامل المؤثرة على التنشئة الاجتماعية والسياسية للمراهقين (١٥-١٧) سنة المقيمين بمحافظات الإسكندرية والقاهرة والشرقية، تعزيز حب الانتماء للأحزاب السياسية، فجاء الحزب الوطنى أولاً، فحزب العمل، فالأحرار، فالوفد، ولم تظهر فروق فى تفضيل هذه الأحزاب بين عينة الريف والحضر. فى حين بلغ عدد المراهقين (طلاب المرحلة الثانوية من ١٥-١٧ سنة، فى محافظة الدقهلية) الذين يرغبون فى الانضمام للحزب الوطنى الديمقراطى نسبة (٤٤.١٥%) فى عينة الريف، و بنسبة (٣٢.١%) للحضر.

بينما فى دراسة أخرى طبقت على عينة من المراهقين (١٢-١٥) سنة طلاب المرحلة الإعدادية والصف الأول الثانوى بمحافظتى المنيا وبنى سويف، تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين عینتى الذكور والإناث فى مستوى المعلومات السياسية والرغبة للانضمام للأحزاب لصالح الذكور، حيث إن نسبة (٥٨.٧٥%) يرغبون فى الانضمام لحزب سياسى مستقبلاً وبصفة خاصة

الحزب الوطنى الديمقراطى بنسبة (٥١.٤٩%) وهناك شبة علاقة تبادلية بين الانتماء للأحزاب السياسية والتعرض للمواد السياسية فى الإذاعة والتلفزيون.

وهذا ما اتضح أيضًا بدراسة (على السيد على، ٢٠٠٢) التى أجراها بهدف قياس العلاقة بين الانتماء الحزبى فى مصر وعلاقته بالتعرض للإذاعة والتلفزيون وبقية مصادر الاعتماد، ومعرفة أثر نوع الانتماء على شكل ومضمون التعرض للمواد السياسية؛ حيث طبق دراسته على (٤٠٠) مفردة من أربعة أحزاب هى : الحزب الوطنى الديمقراطى، الوفد، العمل، التجمع، وأكدت الدراسة صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية بين مستوى الانتماء الحزبى للجمهور وحجم التعرض للمواد السياسية فى الإذاعة والتلفزيون؛ إذ يزداد التعرض للمواد السياسية كلما زاد مستوى الانتماء لدى الجمهور، كما تبين أن نوع الحزب الذى ينتمى إليه الجمهور يؤثر على معدلات التعرض للمواد السياسية فى الإذاعة والتلفزيون، حيث يزداد تعرض أعضاء الحزب الوطنى الديمقراطى دون غيرهم لها، فى حين يفضل أعضاء بقية الأحزاب التعرض لصحف المعارضة، كما تبين أن نوع الانتماء يرتبط بنوع الاعتماد على وسيلة معينة دون سواها، وتعد الصحف الحزبية أحد وسائل استقطاب أعضاء جدد، ومنبر يطرح الحزب من خلاله آراءه المتنوعة حول إحدى القضايا المثارة، أو التى تشغل الرأى العام، أو يطرحها للرأى العام، أو يقدم من خلالها طلب استجواب شعبى يقدمه للقراء.

ومن خلال دراسة استهدفت التعرف على طبيعة العلاقة بين الاعتماد على قراءة الصحف الحزبية وتكوين اتجاهات سلبية لدى الأفراد نحو الأداء الحكومى، وأجريت على عينة قوامها ١٠٠ مفردة من طلاب جامعة القاهرة، وطبقت الدراسة على جريدة الوفد، توصلت إلى تحقق الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية بين اعتماد القراء على صحيفة الوفد فى استقاء المعلومات حول الأداء الحكومى وبين تكوين اتجاهات سلبية لديهم نحو الأداء الحكومى فى مصر.

### وسائل الإعلام :

تعتبر وسائل الإعلام أحد أهم المصادر التى يستقى الفرد منها معلوماته حيال الأحداث والقضايا الجارية، والتى تسهم فى إمداد الرأى العام بالمعلومات سواء على صعيد المجتمع الداخلى أو على الصعيد العالمى ولا يقتصر المضمون المقدم على الشؤون السياسية فحسب، بل يتعداه إلى جميع أنواع الأحداث، كما لا يقتصر أسلوب التقديم على طريقة معينة، بل يتنوع ليشمل طريق المناقشة الحرة والمناظرات، وجميع القوالب الإخبارية التى تتضمنها حرية النشر وإمكانية طرح الأفكار



بأساليب متعددة.

حيث تقوم وسائل الإعلام بتنظيم عرض المواد الإخبارية والقضايا والموضوعات في ترتيب يشير إلى أهمية هذه المواد في علاقتها ببعضها وهذه العملية يطلق عليها أولويات الاهتمام بالوسيلة الإعلامية أى وضع أجندة الوسيلة وتحديدها " Agenda Setting " بناء على قرارات عديدة تتأثر بالسياسات العامة والسياسات التحريرية والنظم الفنية والإنتاجية. وتشمل وسائل الإعلام ما يلي :

### ١-الصحف :

- تعد الصحف اليومية المصدر الأول لاستقاء المعلومات السياسية لدى عينة من المراهقين (١٣-١٥) سنة طلاب المرحلة الإعدادية بمركز الزقازيق في محافظة الشرقية، يليها التلفزيون، بل وتفوقت الإناث على الذكور في معدل قراءة الأخبار؛ حيث تقرأ الإناث بنسبة (٢٨.٢١%) مقابل (١٩.٨٦%) للذكور، كما توصلت الدراسة لارتفاع معدل قراءة المراهقين للصحف اليومية، سواء في الريف أو الحضر؛ حيث بلغت نسبة قرائها بشكل منتظم (٢٣.١١%)، مقابل (٦٨.٦٧%) لمن يقرأها بشكل غير منتظم. كما وجدت إحدى الدراسات أن (٦٤.٧٥%) من المراهقين عينة الدراسة التي أجريت على المراهقين طلاب الصف الثالث الثانوى بإقليم شمال الصعيد يقرأون الصحف اليومية بصفة غير منتظمة. بينما كان المراهقون (١٣-١٥) سنة يفضلون قراءة صحيفة الأخبار التي كانت تمثل أكثر الصحف المفضلة قراءتها لديهم، تليها صحيفة الأهرام، فالأحرار، فالجمهورية، واحتلت الوفد الترتيب الأخير لدى كل من الذكور والإناث.

- أما الصحف الحزبية جاءت كوسيلة أولى يعتمد عليها المراهقون لاستقاء معلوماتهم السياسية، واحتلت صحيفة الوفد المرتبة الأولى بين الصحف الحزبية من حيث اعتماد المراهقين عليها لاستقاء معلوماتهم، وتلتها صحيفة الأحرار. بينما تعد الكتب والمجلات المصدر الأول لمعلومات طلاب المرحلة الثانوية (١٥-١٧) سنة المكفوفين.

- وحول معرفة الدور الذى تلعبه الصحف فى عملية التنمية السياسية، قامت دراسة بمسح للمضمون تمثل فى تحليل عينة من صحيفتى الأهرام والوفد خلال عام ١٩٨٩، ومسح لعينة من جمهور المراهقين تتراوح أعمارهم من (١٥-٢٠ سنة) طبقت عليهم أداة الاستبيان بالمقابلة، فوجدت الصحافة القومية تحاول بالدرجة الأولى متمثلة فى صحيفة الأهرام خلق اتجاهات إيجابية للمواطن نحو النظام السياسى من خلال التركيز على النشاط السياسى للنخبة وللنظام السياسى، وإبراز

إنجازات النظام، بينما تقل تلك المحاولات لدى صحيفة الوفد، كما تركز صحيفة الوفد على القضايا القومية وموضوعات الديمقراطية وممارستها، وخاصة داخل مجلس الشعب إضافة لممارسة الدور الرقابي على تصرفات الحكومة أكثر من صحيفة الأهرام.

- علمًا بأن القضايا السياسية تحظى بمكانة في بعض الصحف المصرية؛ ففي الصحف المحلية احتلت موضوعات عن الحكومة والوزارات ورئاسة الجمهورية والانتخابات صدارة الصحف المحلية في شمال الصعيد، يليها بعض الموضوعات الإقليمية الخاصة بالانتفاضة الفلسطينية والشؤون العربية، وأخيرًا القضايا السياسية الدولية.

- كذلك الحال في الصحف الحزبية؛ حيث جاءت القضايا الوطنية بالمرتبة الأولى لاهتمامات بعض المقالات المنشورة بصحف الوفد، الأهالي، والأحرار، ومايو، عندما سحبت عينة بلغت (٢١٦ عددًا عام ٢٠٠٢) وخضعت لدراسة تحليلية.

## ٢- مجالات الأطفال :

ما سبق من نتائج ترتبط بدور الصحافة في حياة المراهقين قد يرجع لتاريخ الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في حياة الطفل؛ فقد توصل عربى الطوخى، ١٩٩٩، من خلال الدراسة التي قام بها للتعرف على دور مجلات الأطفال في التنشئة السياسية للطفل المصرى إلى أن مجلات الأطفال : (سمير وعلاء الدين) قد أسهمت في تنمية حب المشاركة السياسية لدى الأطفال، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور الأكثر رغبة في هذه المشاركة.

كما اتفقت الدراسة الميدانية مع نتائج الدراسة التحليلية في معرفة أفراد العينة بالقيم السياسية؛ حيث أسهمت وسائل الإعلام التي يستخدمها الأطفال في بروز قيم سياسية هامة، وجاء أولها إدراك قيم الانتماء والولاء للوطن، والانتماء الدينى، يليها بدرجة فارقة الانتماء للوطن العربى. علمًا بأن الشخصية المحورية المصرية جاءت في المركز الأول بنسبة (٦٦.٣%)، بينما كانت أكثر الصحف المصرية التي يستخدمها الأطفال رغم صغر سنهم، الأهرام، فالأخبار، فالجمهورية، كما تبين إدراك الأطفال معنى الديمقراطية على أنها تعنى أن الشعب يشارك في القرارات السياسية.

## ٣- الإذاعة :

هدفت الدراسة التعرف على دور إذاعة القاهرة بصفة عامة والبرنامج العام بصفة خاصة في التنمية السياسية التي شهدتها مصر منذ ١٩٥٢، ومعرفة العقبات والصعوبات التي واجهت هذا

الدور، وناقشت إمكانية وأسس التخطيط السليم لمادة إعلامية وبرامج سياسية تفيد في تغطية أبعاد وأزمات التنمية السياسية. ووجدت أن الجمهور المصرى يفضل الإذاعات الأجنبية على إذاعة القاهرة رغم ممارستها منطق الحملة الإعلامية بصدد البرامج السياسية، وأنه كلما زادت الأزمة التى يواجهها النظام السياسى ازدادت كثافة الرسائل الإعلامية الصادرة عن إذاعة القاهرة واختلف أسلوب صياغة الرسالة الإعلامية نفسها، كما تملك الدولة الرقابة والتخطيط لإذاعة القاهرة، مما يؤكد عدم الحيادية إزاء التغيرات المجتمعية والأحداث التى يشهدها المجتمع المصرى، حيث كانت أداة للتضخيم والتبرير.

وعندما سعت دراسة أخرى إلى اختبار علاقة نظام الاتصال بالنظام السياسى بالتنمية السياسية، والعوامل المؤثرة على فاعليتها فى تأدية هذا الدور، وذلك عبر المنهج التاريخى القائم على التحليل النظرى لكل من النظام السياسى ونظام الاتصال، وتوصلت إلى أن فاعلية نظام الاتصال مرهونة بالإطار الذى يوجد فيه، وبالأدوات الأخرى التى تعمل معه لتحقيق التنمية السياسية، وهذه الأدوات هى التى تحد فاعليته كأداة مساندة فى عملية التنمية السياسية، ونظام الاتصال يعتبر أحد أدوات التنمية السياسية إلا أنه أداة لها طبيعة خاصة فهو أداة مساندة لأدوات أخرى كالأحزاب السياسية والنخبة.

وحيثما هدفت دراسة أبو الفتوح عبد الحميد قنديل، ٢٠٠٣ إلى توضيح أهمية المشاركة السياسية للشباب الجامعى، والعوامل المؤثرة فيها، بالتطبيق على عينة من جامعة المنوفية، جاء من أبرز المعوقات التى تحول دون مشاركة المبحوثين السياسية : الخوف من السلطة، عدم الثقة فى الآخرين ومصادر المعلومات، سيادة الاعتقاد بعدم المساواة واحتكار السلطة وضعف الأحزاب السياسية، ولا يؤدى النظام التعليمى ولا النظام الرسمى الإعلامى أى دور إيجابى فى تدعيم المشاركة السياسية فى الأنشطة السياسية، حيث يكون التركيز على التزام الطلاب بالمقررات الدراسية، والدروس التعليمية، كما يسود إهمال وجهات نظرهم، سواء من حيث عدم وجود وسائل اتصال شخصى أو عدم فاعلية هذه القنوات، كما لم يتبين وجود فروق دالة معنويًا فى المشاركة السياسية باختلاف المستوى الاجتماعى الاقتصادى بين أفراد العينة، بل إن وسائط التنشئة السياسية الأخرى كالأ أسرة لا تشجع الطلاب على ممارسة أدوارهم السياسية، كما كشفت الدراسة عن اعتقاد الطلاب فى سوء معاملة النظام السياسى، وشكلية تأييد الشباب الجامعى له.

#### ٤- التلفزيون :

- هناك عدد من العوامل التي تجعل التلفزيون وسيلة إعلامية نافذة لدى المتلقى كما وردت بالدراسات المبكرة عن دور التلفزيون. فمن مزايا التلفزيون الأساسية :
- أنه أقرب وسيلة للاتصال المواجه (وجهًا لوجه)، فهو يجمع بين الرؤية والصوت والحركة واللون، بل في الواقع قد يتفوق التلفزيون على الاتصال المواجه لأنه يستطيع أن يكبر الأشياء الصغيرة ويحرك الأشياء الثابتة.
  - يقدم التلفزيون مادة إعلامية في نفس زمن حدوثها، أى قد لا يمر فترة زمنية بين وقوع الحدث وتقديمه.
  - يعرض التلفزيون كوسيلة للإعلان كل كلمة في المساحة الإعلانية، ويسمح بأساليب متعددة للتقديم.
  - مازال يعد التلفزيون في المجتمعات الغربية المتقدمة وبشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية وسيلة قوية يمكن بواسطتها الوصول إلى جميع المواطنين.
- ويلاحظ التلفزيون المصرى كوسيلة إعلامية وطنية يقوم من خلال عرض المواد السياسية والإخبارية التي يقدمها أو يلقي الضوء عليها، بهدف إشباع الجانب السياسى لدى مشاهديه، ومنها :
- ينقل التلفزيون أهم الأخبار السياسية والأحداث السياسية الجارية؛ سواء أكانت خطاب السيد رئيس الجمهورية أو عقد بعض المؤتمرات السياسية أو الصحفية الهامة بكافة مستوياتها محلية أو عربية أو دولية، وأياً كان نطاقها الجغرافى من داخل الوطن أو من خارجه، أو إعلان بدء انعقاد دورتى مجلسى الشعب والشورى، أو خطاب أحد الساسة من خارج الوطن، فهذا الانفراد لتغطية بعض الموضوعات والأحداث السياسية يزيد من ارتباط الجماهير بالتلفزيون المصرى. وكافة هذه الأدوار السياسية ينوط بعملها قطاع الأخبار باتحاد الإذاعة والتلفزيون الذى يقوم بمد التلفزيون بهذه المواد السياسية ويذاع من خلال قنواته البرامج الإخبارية، والنشرات الإخبارية وغيرها من المواد الإخبارية التي يعدها ويقدمها قطاع الأخبار.
  - ينقل جلسات البرلمان- فى حال انعقاده- لإحاطة الجماهير بمجريات شئون الوطن والتشريعات التي تتصل بحياتهم اليومية والقوانين التي تنظم علاقات المجتمع.

- يقوم بدور المراقب الجماهيري على تصرفات وسلوكيات النخبة السياسية إزاء بعض القضايا السياسية التي يتعرض لها.

يقدم مواد تتضمن مناقشة لبعض المسؤولين لتوضيح مبررات اتخاذهم قرار إدارى أو سياسى ما، يرتبط بحل مشكلة محددة لدى من يمثلون سلطة عليهم أو أن يكون إصدار هذا القرار يمثل أحد أسباب مشكلة أخرى، أو يثيرها.

كما يقدم التليفزيون المصرى خدمات إعلامية وثقافية أخرى يمكن اعتبارها سياسية ولكن تقدم بأسلوب وبشكل غير مباشر، لكل من النخبة المسؤولة والجماهير، فهو يقوم بدور الوسيط بينهما، تتمثل فى الآتى :

- إلقاء الضوء على المشكلات الحياتية التي يعانى منها المواطنون التي تتطلب تدخلاً سياسياً.

- تسليط الضوء على بعض الظواهر والقضايا الاجتماعية التي تعانى منها إحدى فئات المجتمع، سواء أكانوا أطفال شوارع أو محرومين من الرعاية أو أبناء السجينات والمطلقات والزواج العرفى.

- العمل على تنمية أوجه ثقافة المشاهد سياسية كانت أو اقتصادية أو فنية، لإشباع احتياجاتهم المعرفية والترفيهية.

- المساهمة فى نشر الفكر الدينى القويم من خلال التوعية الدينية التي تقدم بمضمون البرامج الدينية التي يبثها.

- إحاطة الجماهير بأعداد المصابين بمرض ما أو من خلال عرض لسبل التوعية الصحية من مرض آخر، إلقاء الضوء على احتياجات بعض المؤسسات الصحية بما يؤهلها من القيام بالدور المنوط بها على الوجه الذى يرضى المنتفعين منها.

- الإعلان عن الخدمات والمرافق المجتمعية سواء التي تم تطويرها أو التي تحتاج إلى صيانة أو تحديث.

## علاقة المراهقين بالتلفزيون المصري :

من أهم دوافع مشاهدة الطفل المصري لقنوات التلفزيون الفضائية العربية للتعرف على معلومات مفيدة في الحياة كما جاء بالترتيب الثالث بنسبة (٩٤.٧٩%) من إجابات عينة من أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة التي تسبق بلوغه لمرحلة المراهقة مباشرة بإحدى الدراسات. في حين دافع التعرف على أخبار مصر والعالم جاء في الترتيب السادس بنسبة (٨٩.٧٩%) مما يعكس الحاجات الإخبارية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة، كما جاء التعرف على موضوعات تصلح للنقاش في الترتيب السادس أيضاً بقائمة الإشباعات المتحققة من استخدام الطفل لهذه القنوات، وهذا ما يعكس حاجاته الإعلامية، ومع انتقاله لمرحلة المراهقة يظل التلفزيون يحتل المركز الأول بالنسبة للمصادر التي يعتمد عليها المراهقون في الحصول على المعلومات.

ويعتمد مراقبو الريف على التلفزيون للحصول على معلوماتهم أكثر من مراقبي الحضر. إذ يعد التلفزيون من أبرز العوامل التي تؤدي دوراً مميزاً في التنشئة السياسية للمراهقين المصريين، سواء من حيث تقديم المعلومات السياسية، أو تنمية الانتماء الوطني والمشاركة السياسية والانضمام للأحزاب، لذا يبقى التلفزيون لدى أفراد عينة هذه الدراسة مصدر المعلومات الأول مقارنة بباقي وسائل الاتصال بنسبة (٥٧.٢٥%)، كما توصلت هذه الدراسة مصدر المعلومات الأول مقارنة بباقي وسائل الاتصال بنسبة (٩٧%) من المراهقين (١٢-١٥ سنة) عينة الدراسة من محافظتي المنيا وبنى سويف يشاهدون التلفزيون بصفة عامة، حيث يشاهده دائماً أو بصفة منتظمة (٦٧%)، ويشاهده أحياناً أو بصفة غير منتظمة (٢٩.٥%) منهم، كما يفضل (٣٥.٥٧%) منهم مشاهدة القناة الثانية، تليها القناة الأولى بنسبة (٣١.١٨%)، ثم القناة السابعة بنسبة (٢٧.٨٣%)، وهذا ما يشير إلى أن مشاهدة قنوات التلفزيون المصري الرئيسية أكثر تفضيلاً لديهم من مشاهدة القناة المحلية.

كما تبين بإحدى الدراسات أن (٣٨.١٢%) من عينة المراهقين بالريف ممن هم بمرحلة التعليم الثانوي يشاهدون التلفزيون بانتظام، مقابل (٣٢.١٩%) من أقرانهم بالحضر، كما أن (٧٨.٥٩%) من عينة المراهقين بالريف يستمعون إلى الراديو مقابل (٦٩.١٢%) لاستماع المراهقين عينة الحضر، بل إن (١٠٠%) من عينة دراسة تم تطبيقها على المراهقين طلاب الصف الثالث الثانوي بإقليم شمال الصعيد يشاهدون التلفزيون، فيشاهده بصفة منتظمة (٣٩%) منهم، و(٦١%) منهم بصفة غير منتظمة، أما أفراد عينة هذه الدراسة من المراهقين المقيمين بالحضر فيشاهدون التلفزيون بصفة منتظمة بنسبة (٣٧%)، و(٦٣%) منهم يشاهدونه بصفة غير منتظمة، أما بالريف فمنهم (٤١%) يشاهدونه بصفة منتظمة، و(٥٩%) يشاهدونه بصفة غير منتظمة، كما ذكر

٣٦.١٧% من إجمالي المراهقين عينة هذه الدراسة أن من أهم أسباب عدم الاستماع إلى الراديو (إذاعة شمال الصعيد) هو أنهم يفضلون مشاهدة التلفزيون، كما أجاب (١٣.٨٣%) منهم أنهم ليس لديهم وقت للاستماع.

وتشير إحدى الدراسات إلى أنها وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المراهقين (طلاب المرحلة الإعدادية في محافظتى القاهرة والشرقية) الذين يشاهدون نشرات أخبار التلفزيون مقابل الذين لا يشاهدون على مقياس التنشئة السياسية لصالح المشاهدين. كما توصلت إلى أن نشرات الأخبار تهتم بالأخبار العالمية أكثر من اهتمامها بالأخبار المحلية، مما يؤكد أن الأخبار تقود المشاهد إلى ثقافة خارجية على حساب الثقافة المحلية، بينما لم تحتل الأخبار العربية إلا نسبة ضئيلة بدورها.

بينما فى دراسة " ويلسن لورى، Matthew, P. Loveless " (٢٠٠٥)، التى كانت تسأولاتها تدور حول : كيفية قيام المواطنين فى الدول الديمقراطية باستخدام وسائل الإعلام، هل النماذج الفردية للبحث عن المعلومات أو تجاهلها تؤثر فى الاتجاهات السياسية والتقييمات الاقتصادية، فتوصلت إلى أن الاعتماد الفردى على وسائل الإعلام عمل على ربط الأفراد بمستوياتهم الاجتماعية الاقتصادية، وميولهم الاجتماعية السياسية، كما لوحظ أن تأثير المستويات الفردية يرتبط بدرجة تحسين المؤسسات الإعلامية فى بلدانهم، وأن وسائل الإعلام تؤدى دوراً فى مسيرة بلدان شرق أوروبا نحو الديمقراطية.

### تفضيلات تعرض المراهقين للقضايا والموضوعات السياسية التى تعرضها وسائل الإعلام :

تعد الصحف المصدر الأول للمراهقين حول القضايا والموضوعات السياسية، واحتلت صحيفة الأهرام رأس قائمة المصادر التى تعتمد عليها عينة من المراهقين طلبة الصف الثالث الثانوى للتزود بالمعرفة حول تلك القضايا، تليها صحيفة الأخبار، فالوفد، وأخيراً الجمهورية.

واحتلت القضايا العربية أولوية اهتمامات صحف العينة بنسبة (٣٧.١٠%)، تليها القضايا السياسية المحلية بنسبة (٣٣%)، مقابل (٢٩.٩٠%) للقضايا السياسة الدولية. بل احتلت الموضوعات السياسية قائمة تفضيلات المراهقين (طلاب الفرقة الأولى بجامعة المنيا) بدراسة أحمد خليفة ٢٠٠٤. كما أنت موضوعات الشؤون الداخلية الأكثر أهمية لدى المراهقين طلاب المرحلة الإعدادية عينة إحدى الدراسات، وهذا بنسبة (٦٣.٥٠%)، تليها القضايا العربية بنسبة (٢١%) ثم

القضايا السياسية الدولية بنسبة (١٥.٥٠%) في حين وجدت إحدى الدراسات أن نسبة (٦٥.٥%) من عينة الشباب (من ١٦-٤٠ سنة) يهتمون بالسياسة إلى حد ما، ونسبة (٢٦.٥%) منهم مهتمون جداً.

### علاقة المراهقين بالمحتوى السياسي في وسائل الإعلام:

**وسائل الإعلام المدرسى:** احتلت الموضوعات السياسية المرتبة الأولى بين إجمالي موضوعات الإذاعة المدرسية بعينة مكونة من ثلاث مدارس للمكفوفين بمحافظة القاهرة يلتحق بها مراهقون ممن تتراوح أعمارهم بين (١٥-١٧) سنة، يليها الموضوعات الدينية، فالموضوعات العلمية، بينما جاءت الموضوعات التاريخية أولاً في الصحافة المدرسية تليها الموضوعات السياسية.

**الصحف اليومية:** جاءت قراءة الموضوعات السياسية بالترتيب الرابع ضمن تفضيلات عينة من المراهقين (طلاب الصف الثالث الثانوى بإقليم شمال الصعيد) للموضوعات التي يحبون قراءتها بنسبة (١٤.٠٩%). أما الصحف الحزبية؛ فتعد الموضوعات السياسية هي الموضوعات الغالبة في المقالات المنشورة بأربع صحف حزبية هي الوفد والأهالي والأحرار ومايو، وجاءت القضايا الوطنية في المرتبة الأولى لاهتمامات هذه المقالات، وجدير بالذكر أن أكثر من ٥٠.٨٥% من المقالات تبنت وجهة النظر المعارضة، بينما كانت نسبة المقالات المؤيدة ٢٦.٠٩% فقط. كما وجد أن المراهقين من طلاب جامعة سوهاج الأكثر تعرضاً للصحف الحزبية أكثر مشاركة في الاجتماعات السياسية، وأكثر إقبالاً على التصويت والترشيح في الانتخابات، كما تبين وجود علاقة دالة إحصائياً بين تعرض أفراد العينة للصحف الحزبية ومعدل مشاركتهم في صنع القرار السياسى.

**الراديو:** البرامج السياسية بإذاعة شمال الصعيد جاءت في الترتيب الرابع لتفضيلات المراهقين (طلاب الصف الثالث الثانوى في إقليم شمال الصعيد) للبرامج التي يستمعون إليها في الراديو، حيث بلغت نسبة (١٠.٤٢%) من إجمالي إجابات المستمعين، مع العلم بأن (٢٥.٥٠%) من إجمالي المراهقين عينة هذه الدراسة ذكروا أنهم لا يستمعون للراديو، و(٥٧.٧٥%) منهم يستمعون أحياناً، و(١٦.٧٥%) فقط منهم يستمعون للراديو دائماً، أما دوافع استماع المراهقين للبرامج السياسية في الراديو، فجاءت كالتالى (٢٥.٣٢%) أنها تزيد من معلوماتهم السياسية، و(٢٣.٢٩%) لأنها تتناول الأحداث السياسية، و(٢٠.٧٠%) لأنها تتعرض لموضوعات هامة،



و(١٧.٩٠%) أنها تقدم بأسلوب شيق وجذاب، ثم بالترتيب الخامس والأخير أنها تتناسب المرحلة العمرية التي يمر بها المراهقون عينة هذه الدراسة بنسبة (١٣.٥٠%).

**نشرات الأخبار :** احتلت الأخبار السياسية - وخصوصاً القصيرة- المرتبة الأولى للنشرات الإخبارية (عينة إحدى الدراسات)، وعلى رأسها الأخبار العالمية، ومعظم المضامين كانت ذات اتجاه سلبي. كما احتل تفضيل المراهقين (١٢-١٥ سنة) للأخبار السياسية الترتيب الأول وفقاً لنوعية الأخبار الأكثر تفضيلاً لديهم بنشرات أخبار القناة السابعة، حيث جاءت بنسبة (٣٥.٦٨%) من إجاباتهم، مع العلم بأن نسبة (٣٦.٢٠%) من إجمالي عدد المراهقين عينة هذه الدراسة ممن لا يشاهدون نشرة الأخبار بالقناة السابعة ذكروا أن سبب عدم مشاهدتهم هو تفضيلهم مشاهدة نشرة الأخبار بالقناة الأولى، وقد احتل هذا السبب المركز الأول في أسباب عدم تعرضهم لنشرة أخبار التلفزيون المحلي.

**البرامج الإخبارية :** يفضل المراهقون (١٥-١٧ سنة) طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الدقهلية عينة إحدى الدراسات الموضوعات السياسية بمضمون البرامج الإخبارية بالتلفزيون المصرى بنسبة (٣٠.٦٦%) من عينة الريف، وبنسبة (٢٨.١%) من عينة الحضر، لذا جاءت الموضوعات السياسية بالترتيب الأول في تفضيلات المراهقين تليها الموضوعات الرياضية. ويدعم هذه التفضيل دراسة أخرى أجريت على المراهقين طلاب المرحلة الإعدادية والصف الأول الثانوى من أبناء ريف وحضر محافظة المنيا وبنى سويف ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٥ سنة، حيث إنهم يفضلون مشاهدة برامج التلفزيون المحلي (القناة السابعة) ذات الموضوعات السياسية بنسبة (١٩.٨٤%) وبذلك احتلت الترتيب الأول في تفضيلات الموضوعات التي يشاهدونها بالتلفزيون بصفة عامة.

ويعتمد مفهوم البرامج الإخبارية أحد أشكال البرامج التلفزيونية المتخصصة، ومن الجدير بالذكر أن البرنامج التلفزيونى عبارة عن فكرة تعد وتعالج بالصوت والحركة المرئية فى قوالب درامية أو ترفيهية أو تثقيفية باستخدام شاشة التلفزيون كوسيلة تتوافر لها كل إمكانات الوسائل الإعلامية وتعتمد أساساً على الصورة المرئية".

وفى الغالب تقدم البرامج الإخبارية محتوى سياسى وتعالج قضايا سياسية، وهذا ما قد يبرر خلط بعض الدارسين بين كل من البرامج الإخبارية والبرامج السياسية، ولكن قد يعود ذلك لشعور المواطنين بالخدمة السياسية التى تقدمها البرامج الإخبارية والتي تظهر بوضوح فى

وقت الأزمات السياسية، من خلال توجيه خطاب سياسى للجماهير لتحديد موقف شعبى شبه موحد، ويتجلى هذا الدور إبان الانتخابات السياسية بأنواعها، رئاسية كانت أو برلمانية أو حزبية أو نقابية أو رياضية، وتصدى لرصد هذا الدور العديد من الدراسات الإعلامية التى تراكت نتائجها لتشكّل نظريات إعلامية، ومنها : التهيئة المعرفية وترتيب الأولويات أو وضع الأجندة والاعتماد على وسائل الإعلام وغيرها من النظريات التى اهتمت بتأثير وسائل الإعلام على الجماهير. ولما كانت الانتخابات الرئاسية الأمريكية تعدّ أهمّ الأبرز لدى الشعب الأمريكى من بدايات القرن العشرين كما تشير إليه الدراسات السابقة التى اهتمت بدراسة هذا التأثير، ففى هذا الإطار أجرى "ماكوبس وشو" أول دراسة تتناول مفهوم ترتيب الأولويات بصورة مباشرة، وقد أشارت دراستهما لقوة وسائل الإعلام على عقل الجمهور عن طريق إمدادهم بالمعلومات التى تسهم فى زيادة معرفتهم بالمرشح، غير أن هذا الجمهور لم يعتمد على تلك الوسائل أثناء اتخاذ قرار التصويت على قائمة المرشحين المتنافسين الكبيرة، والكلام ذاته ينطبق على المؤسسات التى تسعى لاجتذاب الجمهور وإقناعه ببرامجها، وقد توصل الباحثان إلى نتيجة مشابهة خلال الحملة الانتخابية الأمريكية عام ١٩٦٨، مفادها إثبات الافتراض الرئيسى من جهة وبين أولويات اهتمام الناخبين من جهة أخرى.

كما تعدّ القضايا السياسية الخارجية ذات خصوصية مميزة عن سواها من القضايا (فى ضوء نظرية ترتيب الأولويات)، حيث تؤسس أهميتها بحكم عدم ارتباطها بصورة مباشرة بالجمهور الداخلى. بمعنى أن وسائل الإعلام تصبح المصدر الأول والأهمّ لحصول الجمهور على معلومات حول هذه القضايا، الأمر الذى ينتج عنه تجانس كبير بين اهتمامات وسائل الإعلام واهتمامات الجمهور بسبب تقديمها وعرضها بشكل مكثف، مع مراعاة أن هذا التأثير لا يقتصر على معارف الجمهور العام ومداركة وأولوياته فقط، بل يتعداه للتأثير على صانع القرار السياسى الداخلى والخارجى؛ من خلال الأثر الذى قد تتركه وسائل الإعلام على إدراك الجمهور؛ فهو يتلقى المعارف، ويتعلم من وسائل الإعلام، كما يتعرف على الموضوعات والقضايا ذات الأهمية من خلال تركيز وسائل الإعلام عليها ووضعها فى بؤرة اهتمامها، الأمر الذى يدفع الجمهور لإقامة مجموعة متساوية من الأوزان لجميع المضامين المقدمة، لترتيب اهتمامه تجاهها، وهذا هو الأساس الذى يقوم عليه مفهوم ترتيب الأولويات فى وسائل الإعلام، وترتيب أولويات الجمهور المستقبل لتلك الوسائل الإعلامية.

كما تؤدى وسائل الإعلام دورًا ما فى بلورة القضايا السياسية فى وقت الأزمات؛

فالصراعات والأزمات السياسية عادة ما تؤدي إلى إعادة النظر في كثير من القضايا الداخلية والخارجية داخل أى دولة، مما يدفعها إلى صياغة مفردات جديدة وتكوين خطاب خاص تبثه وسائل إعلامها أو توكل إلى المؤسسة الإعلامية إعادة تفسير الماضى وفقاً لرؤيتها الجديدة، وبمجرد نمو تلك المعانى التى طرحتها وسائل الإعلام تصبح تلك المفاهيم والقضايا ذات معانى معرفية. وبالتالي تصبح متداولة داخل المجتمع على كافة الأصعدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، غير أن تلك المفاهيم والقضايا قد لا تجد دائماً فى المجتمع الأرضية الخصبة لى تنمو بنفس التركيز والقوة المقدمة بها عبر وسائل الإعلام، وهذا ما يعرف بالتنافر بين المضمون المذاع أو المنشور ومعتقدات الجمهور، وإنهاء هذا التنافر يتوقف على قدرة القائمين على وسائل الإعلام وحسن استخدامهم لأدواتهم بغرض التأثير فى الجمهور، وإن استطاعت فغالباً ما يكون هذا التأثير تدريجى الحدوث.

ومما سبق يتضح أهمية ودور معتقدات الجمهور فى صياغة وسائل الإعلام للقضايا السياسية. وهذا ما يفسر اهتمام بعض دراسات وضع الأجندة بعلاقة الأفراد بالبيئة المحيطة بهم وطريقة تعاملهم مع هذه البيئة، حيث تبين صعوبة تعامل الأفراد مع هذه البيئة مباشرة نظراً لاتساعها وتنوعها وشدة تعقيدها. ولذلك يقوم الأفراد بإعادة بناء هذه البيئة من خلال الصور التى يشكلونها فى أذهانهم عنها والتى تلعب وسائل الإعلام الدور الأكبر فى تقديمها لهم بصورة مبسطة حتى يسهل عليهم التعامل معها. ويتم اختيار بعض القضايا والتركيز عليها مما يؤدي إلى إدراك الجمهور لهذه القضايا ودرجة أهميتها وفقاً لطريقة تقديمها فى وسائل الإعلام.

كما تتضح قدرة وسائل الإعلام الإخبارية على وضع أجندة الجمهور من خلال تركيز قوة مصادر الأخبار التى تساهم فى وضع أجندة وسائل الإعلام والجمهور لأولويات القضايا والاهتمامات، وكانت من أهم هذه المصادر الإخبارية هى "الحكومة" ويبدو أن تأثير هذا المصدر (الحكومة) هو تأثير قوى لأنه يعتبر من المصادر ذات المستوى العالى، ويطلق عليه الباحثون نموذج النخبة حيث يتعرف من خلاله على أهم القضايا السياسية الجارية والقضايا القومية. لذا تعتبر البرامج الإخبارية إحدى الأدوات السياسية فى أى نظام إعلامى.

وقد أكدت العديد من الدراسات أن دور وسائل الإعلام فى توجيه الجمهور نحو قضايا بعينها (سياسية - اقتصادية - اجتماعية أو أخرى) يحقق قدرًا ما من الإجماع الاجتماعى حول أولويات القضايا فى المجتمع. حيث أن تركيز الإعلام على موضوعات وقضايا ضئيلة يقود الجمهور إلى فهم هذه القضايا كأهم من القضايا الأخرى، ومن هذا المنطلق تبدو نظرية وضع

الأجندة ملائمة تمام لمساعدتنا على فهم الدور الرئيسى للإعلام. ومما يعكس أهمية دراسة القضايا السياسية التى تعرضها وسائل الإعلام بعض المفاهيم والمتغيرات التى ارتبطت بدراستها كما يلى :

- مفهوم البروز **salience** الذى ارتبط كمفهوم أساسى بنظرية وضع الأجندة وهو ما يفيد الإشارة إلى بروز قضايا معينة بوسائل الإعلام من خلال حجم المعلومات المنشورة عنها إضافة إلى الموقع الذى تشغله التغطية الخبرية للقضية ضمن التغطية الإخبارية للقضايا المختلفة، بما ينعكس على بروز هذه القضايا وزيادة الاهتمام بها فى أجندة الجمهور المتعرض للوسيلة الإعلامية.

- مفهوم الانتباه والإدراك **Attention & Awareness** ويقصد به أن الانتباه المتزايد إلى قضية ما بوسائل الإعلام يؤدي لإدراكها بشكل أكبر من القضايا الأخرى التى يقل تركيز الانتباه إليها ومن ثم تصبح على رأس قائمة أولويات الجمهور المستهدف.

- مفهوم التأكيد والاهتمام **Emphasis and Concern** الذى ارتبط بمفهوم الانتباه والإدراك حيث يؤدي التأكيد إلى زيادة الاهتمام بالقضايا. بل وتفرع منه مسمى دورة الاهتمام **Issue-Attention cycle** الذى يشير إلى عملية التماوج من حيث الظهور والاختفاء للقضايا بأجندة وسائل الإعلام وانعكاس ذلك على الظهور والاختفاء بأجندة قضايا الجماهير، حيث تظهر قضية ما فى أجندة أولويات الجماهير بفعل ظهورها المكثف بتغطية وسائل الإعلام ثم تخفت تدريجياً درجة الاهتمام بها لدى الجماهير بخفوت التغطية الخبرية لها بوسائل الإعلام ليظهر محلها قضية أخرى تأخذ مدى أكبر من الاهتمام بالتغطية الإعلامية فينعكس مرة أخرى على درجة الاهتمام لدى الجماهير، وهكذا تظل عملية الظهور والاختفاء بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجماهير، فيما يعرف بدورة الاهتمام بالقضية.

كما استخدم مصطلح توجيه الاهتمام "**Priming**" إشارة إلى الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام من خلال وضع الأجندة بالنسبة لجمهور المتلقين، فهو رسم الاهتمام ببعض معالم الحياة السياسية كما يراها الآخرون. وتضع أخبار التلفزيون هذا المصطلح بما يشير إلى التعرف على الأحكام السياسية وبدائل الخيارات ومن هنا فإن قوة وسائل الإعلام من خلال وضع الأجندة لا تظهر فقط في الإقناع، ولكن فى توجيه اهتمام الجماهير والتعريف بالمعايير الكامنة لاتخاذ أحكامه. بل تم تعريف كلمة "**Agenda**" بأنها تصنيف القضايا السياسية تبعاً للأهمية **A ranking of**

"political Issues According to Importance" وتعنى وظيفة وضع الأولويات وقدرة وسائل الأتصال على توجيه الانتباه إلى موضوعات معينة. ونستخلص مما سبق أن عملية وضع الأجندة Agenda-setting ما هى إلا استمرار للتنافس بين القضايا أو الموضوعات ذات المكانة الهامة لتكسب تركيز متخصصى الإعلام والجمهور والنخبة السياسية.

ورصد الباحث من خلال متابعته المستمرة للبرامج الإخبارية بالتلفزيون المصرى ملاحظات ترتبط باختيار وانتقاء وإعداد موضوعات حلقات بعض البرامج الإخبارية التى تقوم على ما يطلق عليه الاعتماد المتبادل بين البرامج الإخبارية وبعض وسائل الإعلام الأخرى، ويتجسد من خلال ارتباط موضوع حلقات البرامج الإخبارية بالتلفزيون المصرى بكل من الصحف أولاً، وأخبار التلفزيون المصرى من ناحية، أو الاعتماد على النظام السياسى من ناحية أخرى.

ما سبق يؤكد أهمية الوظيفة الأساسية لمنسق أخبار التلفزيون كما يرى " ميلفن ديفلير وساندرنا بول روكيتش " هى إذاعة المعلومات التى جمعها المخبر ونسقها المحرر. فهذا ما يوحى بإمكانية وصف مراحل إعداد وتقديم البرامج الإخبارية بالتلفزيون المصرى فى ضوء علاقتها بمدى أهمية وسلطة وسائل الإعلام على ثلاثة أنواع من مصادر المعلومات، كما ذهبت إليها نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

كما لاحظ الباحث مما سبق عرضه عن أهمية البرامج الإخبارية لدى المراهقين كمصدر للمعلومات مدى ارتباط هذه الأهمية بمراحل إعداد وتقديم البرامج الإخبارية بصفة عامة؛ التى يجب أن تمر بثلاث مراحل أساسية لإنتاج المواد الإعلامية والإخبارية هى :

**المرحلة الأولى:** تتضمن جمع أو إنتاج المعلومات، وقد ترتبط هذه المعلومات بأحداث أو أخبار أو آراء، وهذه المعلومات تمثل المادة الخام التى يقوم عليها إعداد مضمون وشكل البرامج الإخبارية، وتقع هذه المهام فى نطاق مسؤوليات عمل المندوب الإخبارى أو المراسل الإخبارى أو ينوط بجمعها أحد أعضاء فريق البحث المشارك فى إنتاج مواد البرامج الإخبارية بالتلفزيون المصرى، حيث يتم توجيه الجامع لجمع المعلومات والأحداث التى يفترض القائم على إنتاج وإعداد هذه البرامج الإخبارية بأن جمهور المشاهدين يحتاجون إلى معرفتها أو لديهم اهتمام بمعرفتها، ليقدّمها لمعد أو مخرج البرنامج الإخبارى الذى يتخذ قرار نشرها للجمهور من عدمه أو يقوم على صياغتها أو تحريرها، كما تدرك البرامج الإخبارية بالتلفزيون المصرى أهمية هذا الدور باعتبارها تقدم وظيفة إخبارية وإعلامية أساسية تتمثل فى نقل الأحداث وملاحظتها أول بأول.

**المرحلة الثانية :** يتم خلالها تنسيق المعلومات؛ وتتضمن العملية التي يتم بموجبها تنقيح المعلومات التي تم جمعها بالزيادة أو النقصان، لكي تخرج بصورة مناسبة في شكل برنامج إخباري، الذي قد يتضمن مقابلة خارج الاستوديو أو عرضاً لقصة إخبارية، أو تقرير إخباري ما، أو مادة إخبارية ما قام بجمعها أحد مراسلي البرنامج كأحد العوامل المساعدة في عرض موضوع (مضمون) حلقة البرنامج، وهي وظيفة تشمل إعداد وصياغة معلومات عن أحداث حقيقية في صيغة خبرية، ويفترض أن يقوم بهذه المهمة الإعلامية القائم على إعداد البرامج الإخبارية، ويلاحظ على غالبية البرامج الإخبارية التي يقدمها التلفزيون المصري يكون معد البرنامج الإخباري هو نفسه مقدم البرنامج الإخباري.

**المرحلة الثالثة :** يتم خلالها نشر المعلومات وتقديمها لعدد غير محدود من الجمهور؛ وهي المرحلة الأخيرة من مراحل إعداد البرامج الإخبارية، بل تمثل الهدف النهائي من إعدادها، وينوط بتقديمها مقدم البرنامج الذي يتولى مسئولية عرض وتقديم مضمون البرامج الإخبارية بما يناسب خصائص وسمات جمهور المشاهدين، وله دور هام في تحديد مدى التأثير المعرفي أو الوجداني أو السلوكي الذي قد تساهم في تحقيقه البرامج الإخبارية لدى جمهور مشاهديها، كما يمثل المصدر الأساسي لعرض القضايا السياسية بمضمون البرامج الإخبارية بالتلفزيون المصري.

كما يمكن تفسير اهتمام البرامج الإخبارية بعرض القضايا السياسية في ضوء ما ذهبت إليه نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بوجود علاقة اعتماد متبادلة بين وسائل الإعلام والنظام السياسي، وإن كانت النظرية نبعت من المجتمع الأمريكي إلا أنه يلاحظ أن بعض مما ذهبت إليه قد ينطبق على المجتمع المصري، كما أن ما ينطبق على وسائل الإعلام ينسحب أو يمتد للبرامج الإخبارية لأنها بالنهاية جزء من التلفزيون المصري وهو وسيلة إعلامية، وبالتالي يمكن احتمال وجود العلاقة الاعتمادية الآتية :

تعتمد البرامج الإخبارية على النظام السياسي لتحقيق الأهداف التالية :

١- اكتساب الحماية التشريعية والقضائية والتنفيذية.

٢- الحصول على معلومات رسمية وغير رسمية لتغطية الأخبار مثل : عقد المؤتمرات الصحفية، والحصول على تصريحات بشأن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

### ٣- تحقيق عائد من الإعلانات السياسية فى أوقات الانتخابات.

ومن جانب آخر قد يعتمد النظام السياسى على البرامج الإخبارية لتحقيق الأهداف

التالية :

١- الحفاظ على النظام السياسى وتحقيق التكامل الاجتماعى - من خلال بث روح الإجماع، وتكوين الرأى العام - والذى سيبنى من خلال محاولة وسائل الإعلام وتدخلها فى تشكيل اتجاهات الجمهور.

٢- تدعيم الشعور بالمواطنة Citizenry لتنفيذ الأنشطة الأساسية مثل: الحماس للحرب، أو المشاركة فى التصويت الانتخابى.

٣- زيادة وتدعيم القيم والمعايير السياسية مثل: الحرية - المساواة - إطاعة القوانين - التصويت الانتخابى.

٤- التحكم وكسب الصراعات التى تقع داخل السيادة السياسية مثل : صراعات الأحزاب، أو الصراعات بين النظام السياسى ونظم اجتماعية أخرى مثل : النظام الدينى للفصل بين الدين والدولة.

عليه ينتظر أن تقوم البرامج الإخبارية بدور فى تشكيل اتجاهات الرأى العام وفق ما تراه نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، على النحو الآتى : الموضوعات والقضايا التى تطرحها وسائل الإعلام تصبح بمرور الوقت موضوعات وقضايا فى قائمة أولويات الجمهور "Public Agenda" ومن ثم تصبح موضوعات للنقاش وذلك تمهيداً لتكوين رأى عام تجاهها. فثمة اتفاق عام بين الباحثين على أن لوسائل الإعلام دوراً فى تشكيل الرأى العام تجاه قضايا معينة وتوجهاته، وتوحيد موقعها فى قائمة أولوياته. كما أن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام لم تغفل أهمية دور وسائل الإعلام فى ترتيب أولويات الجمهور، وأدرجته ضمن أوجه التأثيرات المعرفية التى تحدث نتيجة اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات. كما أن لوسائل الإعلام دور فى خلق الصلة بين الأحداث التى تقع فى العالم الخارجى والصور التى تنشأ فى أذهاننا عن هذه الأحداث. وسابقاً ناقش "لييمان" كيف أن تفسيرات الصحافة للأحداث يمكن أن تعدل بشكل جذرى من تفسيرات الناس للواقع وبالتالي أنماط سلوكهم. وهذا ما يعزز ما توصلت إليه معظم الدراسات التى قامت على نظرية ترتيب الأولويات حينما أكدت على أن ترتيب الأولويات يحدث فى الواقع،

وأن تركيز الوسيلة الإعلامية تجاه حدث معين أو قضية معينة يكون عاملاً مهماً يتضمن تشكيل رؤية الجمهور حول هذه القضية أو الحدث الذى يرى أنه هام، فيلاحظ أنه من الأدوار التى يقوم بها الإعلام الحر فى مجتمع ديمقراطى هو إمداد الجمهور بالمعلومات الضرورية، وفى الواقع أشارت بعض الدراسات أنه مجرد تكرار القضية أو الحدث فى الوسيلة الإعلامية أكثر من مرة يكون له أثر على إدراك الجمهور لأهمية هذه القضية بغض النظر عن ماذا قيل حول هذه القضية. فيصبح للبرامج الإخبارية دور فى تشكيل اتجاهات الجمهور بالقوة الناعمة، حيث من خلال السيطرة على مصادر المعلومات وهو ما يمكن تسميته بالقوة الناعمة للبرامج الإخبارية، حيث كان يشاع فيما مضى وبصورة متزايدة فى دراسة آثار وسائل الإعلام نظريات ترتبط ببناء المعانى وتنسب إلى وسائل الإعلام قوة أكثر مما تنسبه نظريات التأثير الانتقائى، رغم أنه يقال إن هذه القوة طويلة الأجل وغير مباشرة، كما أشار مجموعة من دارسى وسائل الإعلام إلى أن استخدام وسائل الاتصال لتشكيل المعانى التى يشترك فيها الناس، هى استراتيجية فعالة للغاية من أجل اكتساب سيطرة اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية والاحتفاظ بها، وهذه الفكرة لا تكاد تكون جديدة. حيث إن المثل القديم القائل بأن القلم أقوى من السيف، يتحدث عن الاعتقاد بأن كل من يسيطر على الأفكار - أى إنتاج المعرفة - تكون لديه إمكانية السيطرة على سلوك الناس، دون أن يضطر إلى استخدام القوة.

**علاقة المراهقين بالبرامج الإخبارية :** يفضل المراهقون بالدرجة الأولى التعرض للبرامج الإخبارية، يليها التعرض للبرامج الرياضية، كما وجد بإحدى الدراسات أن معظم أفراد العينة (١٧-١٥) سنة طلاب المرحلة الثانوية العامة بمحافظة الدقهلية بنسبة (٦٣.٣٦%) لدى المراهقين بالحضر وبنسبة (٥٧.٧٢%) لدى المراهقين بالريف أن أهم أسباب متابعتهم للبرامج الإخبارية فى التلفزيون، أن موضوعاتها تواكب الأحداث الجارية، وتفوقت عينة الحضر عن الريف فى مشاهدتها للبرامج الإخبارية، حيث أجاب (٩٦.٢٥%) من إجمالى عدد المراهقين عينة الحضر مقابل ٩٥.٨٤% من عينة المراهقين بالريف بأنهم يشاهدون البرامج الإخبارية بالتلفزيون بصفة منتظمة أو غير منتظمة.

فى حين أجاب معظم الشباب الذى تتراوح أعمارهم من ١٦-٤٠ سنة عينة إحدى الدراسات، بأنهم يشاهدون البرامج الإخبارية أحياناً بنسبة (٥٨.٨%)، بينما أجاب (٣٠.٢%) من هذه العينة بأنهم يشاهدونها نادراً، فى حين أن نسبة (٧.٩%) من العينة فقط يشاهدونها دائماً، وهذا يعنى أن نسبة (٩٦.٦%) من عينة هذه الدراسة يشاهدون البرامج الإخبارية، وتصدرت الرغبة فى إضافة المعلومات والمعرفة إجابات الشباب حول أسباب مشاهدتهم للبرامج الإخبارية، كما جاء ترتيب البرامج الإخبارية لدى هؤلاء الشباب كالتالى : صباح الخير يا مصر- حديث المدينة - حدث فى مثل



هذا اليوم - نهاية الأسبوع - جولات الرئيس - مجلس الشعب والشورى - العالم بين يديك - موضوع للمناقشة - برامج خاصة - كلام فى السياسة - حوار الأسبوع - اقتصاديات - بيت العرب - طلائع النصر- ذاكرة الأمة.

ووجدت إحدى الدراسات أن البرامج الإخبارية ونشرات الأخبار التى تقوم بإذاعتها القناة السابعة بالتلفزيون المصرى لم تحتل مركزاً متقدماً فى مستوى تفضيل المراهقين (١٢-١٥) سنة عينة تلك الدراسة من طلاب المرحلة الإعدادية بمحافظة المنيا؛ حيث تفوقت عليها الدراما السينمائية والتلفزيونية والبرامج الثقافية والرياضية والمنوعات، بينما جاءت مشاهدة النشرة الإخبارية فى الترتيب الثامن فى التلفزيون المحلى وجاءت نشرة الساعة الخامسة فى المقام الأول، حيث ذكر ٤.٨٩% فقط أنهم يتابعون نشرات أخبار التلفزيون؛ وذلك لأنها لا تستخدم تقنيات توكب لغة العصر، كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين عينتى الحضر والريف فى مستوى التعرض للتلفزيون والراديو لصالح عينة الحضر الأكثر تعرضاً، كما ظهرت الفروق ذاتها بين عينتى الذكور والإناث لصالح عينة الإناث الأكثر مشاهدة واستماعاً. وهذا قريب مما توصل إليه محمود حسن إسماعيل بدراسته عام ١٩٩١، حينما وجد أن الأخبار السياسية تأتى فى المرتبة الأولى بين موضوعات الأخبار المقدمة بنشرة أخبار التاسعة بالتلفزيون المصرى، إلا أن البرامج الإخبارية والسياسية جاءت فى مرتبة متأخرة فى أولويات اهتمام المراهقين طلاب المرحلة الإعدادية من محافظتى القاهرة والشرقية سواء فى الريف أو فى الحضر، وأيضاً لدى كل من الذكور والإناث، حيث احتلت المرتبة السادسة فى نسبة المشاهدة، إلا أنه يختلف معه فى نسبة مشاهدة المراهقين لنشرات الأخبار؛ حيث وجد أن نسبة (٦٠.٨%) من إجمالى عدد المراهقين البالغ (٥٠٠) مراهق يشاهدون نشرة أخبار التلفزيون، و(٢٤.٤%) منهم يشاهدونها بشكل دائم، بينما (٧٥.٦%) منهم يشاهدونها أحياناً، كما اتضح من خلال هذه الدراسة اهتمام المراهقين بالأخبار العالمية أكثر من اهتمامهم بالأخبار المحلية، إلا أن هذه النتيجة يمكن ربطها بما توصلت إليه نفس الدراسة فى شقها التحليلي لنشرات الأخبار؛ حيث لاحظ أن نشرات الأخبار تهتم بالأخبار العالمية أكثر من اهتمامها بالأخبار المحلية.

أما لدى المراهقين الأقل عمراً من (١٢-١٥ سنة) فقد جاءت البرامج الترفيهية فى الترتيب الأول، وتلتها البرامج الصحية، ثم جاءت البرامج الإخبارية بالترتيب الثالث بنسبة (١٧.٨٣%) فى تفضيلات البرامج التى يشاهدونها بالقناة السابعة، علماً بأن هذا التفضيل جاء وفقاً للموضوعات التى تقدمها البرامج.

كما تبين وجود فروق دالة بين المراهقين (١٥-١٧) سنة الذين يعتمدون على البرامج الإخبارية في التلفزيون في الحصول على المعلومات وبين الذين لا يعتمدون عليها لصالح المعتمدين، وبصفة عامة اختلفت مستويات التنشئة السياسية لدى المراهقين باختلاف مصادر المعلومات التي يعتمدون عليها، رغم أنه لم يتبين وجود فروق دالة بين عينتى الريف والحضر على مقياس التنشئة السياسية، وفى دراسة أخرى تبين أن هناك اختلاف فى مستوى معرفة المراهقين ببعض القضايا المثارة بمضمون البرامج الإخبارية عينة هذه الدراسة باختلاف مصادر المعلومات التي يعتمدون عليها.

فى حين كشفت دراسة سابقة عن أن أول ثلاثة برامج تقع ضمن اهتمامات أفراد عينة المراهقين الذكور بالمرحلة الثانوية بالريف هى على التوالى البرامج الثقافية، الدينية، الرياضية، بينما أتت البرامج الدينية فى المركز الثانى لدى الإناث، بينما فى دراسة أخرى تناولت تفضيلات مشاهدة المراهقين طلاب الصف الثالث الثانوى بإقليم شمال الصعيد لبرامج التلفزيون فجاءت البرامج الرياضية بالترتيب الأول، فالمسلسلات، الأفلام، ثم المسرحيات، أما فى الترتيب الخامس ظهرت البرامج السياسية بنسبة (٩.٧٠%)، فى حين أن البرامج الإخبارية جاءت بالترتيب التاسع بنسبة ٥.٤٨% من تفضيلات المراهقين بهذه الدراسة، كما أن البرامج الإخبارية سبقت تفضيل البرامج السياسية فى تفضيلات الذكور والعكس لدى الإناث. وهذا يكشف عن اختلاف الاهتمامات الإعلامية لدى المراهقين وفقاً لنوعهم (ذكور- إناث)، كما يكشف عن اختلاف ميول مشاهدة المراهقين الخاصة بنوعية مضمون برامج التلفزيون التي يرغبون فى التعرض لمشاهدتها من مرحلة عمرية لمرحلة عمرية أخرى، ومن بيئة ثقافية وحضارية لأخرى؛ فما كان يتقبل مشاهدته المراهقون بوقت قريب تغير ولم يعد متقبلاً لديهم الآن، مما يدفع بالقائمين على إعداد الخريطة الإذاعية للبرامج التلفزيونية لأخذ ميول المشاهدين ممن هم فى مرحلة المراهقة فى الاعتبار حتى يظل التلفزيون المصرى محافظاً على جمهور مشاهديه، وحتى لا تكون نوعية البرامج التي يبثها لا توافق احتياجات المراهقين الإعلامية بما يدعوهم للانصراف عن قنواته الأرضية ذهاباً للقنوات الفضائية.

### **بعض المتغيرات الوسيطة فى حجم تعرض المراهقين للقضايا السياسية :**

اهتم الباحث برصد بعض المتغيرات الوسيطة التي تتدخل فى تحديد حجم تعرض المراهقين للقضايا السياسية، ومنها :

#### **١- عمر المراهق :** حصل المراهقون الأكبر سناً على متوسطات درجات أعلى

على مقياس التنشئة السياسية مقارنة بالأصغر سناً علمًا بأن هذه الدراسة

طبقت على المراهقين من ١٥-١٧ سنة.

٢- نوع المراهق (ذكر / أنثى) : تفوقت الإناث على الذكور في نسب مشاهدتهن للتلفزيون، واستماعهن للإذاعة.

مستوى التطلع السياسى الحزبى لدى المراهقين : جاء الذكور أكثر من الإناث تطلعاً للمشاركة فى الحياة السياسية مستقبلاً حينما يصلون إلى مرحلة الشباب، علماً بأنهم من طلاب الصف الثالث الثانوى بمحافظة الفيوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط.

وفى دراسة أخرى طبقت على عينة من المراهقين (١٢-١٥) سنة طلاب المرحلة الإعدادية والصف الأول الثانوى بمحافظة المنيا وبنى سويف، تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين عنتى الذكور والإناث فى مستوى المعلومات السياسية والرغبة للانضمام للأحزاب والمشاركة السياسية، لصالح الذكور، حيث إن (٧٤%) من إجمالى عدد المراهقين عينة الدراسة يحب أن يشارك مستقبلاً فى انتخابات مجلس الشعب، وتمثل الدافع لهذه المشاركة السياسية فى أن (٤٥.٥٣%) من المراهقين يشاهدون نشرة أخبار التلفزيون. كما توصلت إحدى الدراسات إلى أن وسائل الإعلام أسهمت فى تطلع المراهقين للانضمام للأحزاب السياسية والمشاركة فى العمل السياسى، حيث ظهر هذا التطلع لدى الذكور بنسبة (٦٨.٨%)، ولدى الإناث بنسبة (٥٠.٨%)، مما يعنى تفوق الذكور على الإناث فى مستوى التطلع للعمل السياسى.

فى حين توصلت دراسة أخرى إلى أن من أسباب عدم إدلاء بعض المراهقين طلاب المرحلة الثانوية فى محافظة الدقهلية (١٥-١٧ سنة) بأصواتهم فى الانتخابات مستقبلاً كونهم يعتقدون أن أصواتهم لا تؤثر فى نتيجة هذه الانتخابات، ويسود هذا الاعتقاد خاصة بين المراهقين أفراد عينة إحدى الدراسات من المقيمين بالريف. بينما توقع نصف عدد المراهقين المكوفين (١٥-١٧ سنة) عينة إحدى الدراسات من محافظة القاهرة أن يشاركوا مستقبلاً فى الانتخابات العامة.

**مستوى المعرفة السياسية لدى المراهقين :** كلما زادت المعرفة السياسية لدى المراهقين (طلاب المرحلة الإعدادية من محافظتى القاهرة والشرقية) زاد مستوى تطلعهم للمشاركة السياسية.

### **فنون التثقيف السياسى للمراهقين كما تمارسها بعض وسائل الإعلام :**

جاء المقال من أكثر الفنون التى يفضلها عينة من المراهقين (طلاب الفرقة الأولى بجامعة المنيا)، كما اهتمت المقالات فى الصحف الحزبية بنسبة (٢٧.٤%) بعملية التنشئة السياسية، بينما حل هدف التثقيف بالمرتبة الثانية. بينما جاء الخبر الإذاعى فى مقدمة الأشكال التى قدمت فى الإذاعة المدرسية للمكفوفين، كما جاء أسلوب الرصد والتسجيل فى أولوية أساليب الإذاعة مقابل أسلوب النقد والتحليل فى الصحافة المدرسية للمكفوفين. وحول اهتمام الصحف بتنوع القوالب الصحفية المتضمنة فيها والتى استخدمت لمعالجة بعض القضايا السياسية، توصل عربى الطوخى بدراسته عام ١٩٩٤، إلى أن أكثر الأنواع الصحفية اهتماماً بالقضايا السياسية (وقت إجراء دراسته) الخبر الصحفى بنسبة (٢٧.١%)، يليه التحقيق الصحفى بنسبة (٢١.٨%) ، ثم الحديث الصحفى بنسبة (٢٠.٢%)، فالمقال بنسبة (١٦.١%)، ثم التقرير بنسبة (١١.٢%)، فالصورة والتعليق بنسبة (٢.٢٠%) وأخيراً الكاريكاتير بنسبة (١.٤%)

### **تأثيرات اعتماد المراهقين على وسائل الإعلام للحصول على معلوماتهم السياسية :**

يزداد تأثير وسائل الإعلام كلما زاد تركيزها على الموضوعات أو القضايا التى تهتم الجمهور، وهذا ما يؤدي إلى تشديد التركيز والانتباه على بعض القضايا وإهمال الآخر وتهميشه. لذا تأتي وسائل الاتصال فى مقدمة العوامل المؤثرة فى عملية التنشئة السياسية للمراهقين بمرحلة الثانوية وهم من المقيمين بالريف بقريتين إحداهما بمحافظة البحيرة والأخرى بمحافظة القليوبية. إذ تعد وسائل الإعلام أهم المصادر التى يعتمد عليها المراهقون فى مصر لاستقاء المعلومات السياسية وظهر ذلك لدى عينة من المراهقين بمرحلة الإعدادية بمحافظة القاهرة والشرقية عام ١٩٩١، بنسبة (٧٨.٩%).

فعندما استهدفت الدراسة التى قام بها "محمود حسن إسماعيل، ٢٠٠٢" التعرف

على اتجاهات التنشئة السياسية لدى عينة من طلاب الجامعات المصرية (المعلومات السياسية والوعى السياسى والمشاركة السياسية) ودور وسائل الإعلام فى عملية التنشئة السياسية، ومن الجدير بالذكر أن الدراسة طبقت على عينة قوامها (١٢٠٠) طالب من طلاب الفرقة الأولى من كليات جامعتى الزقازيق والقاهرة من العام الدراسى ٢٠٠١/٢٠٠٢م، وجاءت وسائل الإعلام فى المرتبة الأولى بين وسائل التنشئة السياسية بالنسبة لطلاب الجامعات، وجاءت الأسرة فى المرتبة الثانية ثم المؤسسة التعليمية وأخيراً جماعات الرفاق، كما جاء التلفزيون فى مقدمة الوسائل الإعلامية التى تمد الطلاب بالمعلومات السياسية يليه الصحف ثم الراديو فالكتب، كما تبين أن (٣٩.٨%) من الشباب عينة الدراسة يشاركون فى اتحاد الطلاب سواء بالانتخاب أو بالترشيح، وأنه كلما زاد تعرض الطلاب لوسائل الإعلام كلما ارتفع مستوى تنشئتهم السياسية خاصة فى جانبها المعرفى. علماً بأن الاعتماد على وسائل الإعلام لا تقع تأثيراته فقط على المراهقين بل تمتد أيضاً لدى بعض الكبار - ممن تعدوا هذه المرحلة العمرية - هذا ما أكدته نتائج دراسة أميمة عمران - ٢٠٠١، التى قامت بتطبيقها على ١١٠ سيدة من العاملات القاطنات فى قرى مركز جهينة بمحافظة سوهاج، وتبين لها صحة الفرض القائل بأنه كلما زاد تعرض المرأة الريفية المصرية لوسائل الإعلام زاد معدل مشاركتها السياسية، ولكن بشكل جزئى، حيث ثبت صحة هذا الفرض مع الراديو، بينما لم يثبت مع كل من التلفزيون والصحف، مع ملاحظة أن عموم التعرض لوسائل الإعلام بوسائله الثلاث مجتمعة يسهم فى زيادة معدل مشاركة المرأة المصرية الريفية فى صنع القرار السياسى، فى حين لم يثبت وجود أى علاقة بين السمات الشخصية لأفراد العينة ومعدل التعرض لوسائل الإعلام، فى حين ظهرت العلاقة بين مستوى التعليم ومعدل التعرض خاصة الصحف، كما تبين وجود علاقة بين السمات الشخصية ومعدلات التعرض للمواد السياسية، وخاصة فيما يرتبط بالسن والحالة التعليمية.

وذكرت سوزان القلبنى (١٩٩٨) حينما استهدفت دراستها معرفة مدى قدرة التلفزيون المصرى فى جذب أفراد الصفوة المصرية أثناء تغطيته لحادث الأقصر، فى ظل منافسة القنوات والشبكات الدولية التى تستغل هذه الأحداث أفضل استغلال، إضافة لمعرفة مدى اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون المحلى فى أوقات الأزمات المحلية والدولية، متخذة من عوامل الثقة وفورية التغطية وتنوع مصادرها

متغيرات ذات تأثير على زيادة الاعتماد على التليفزيون المصرى أثناء حادث الأقصر، وشملت عينة الدراسة (١٢٠) مفردة تنوعت بين صفوة سياسية وإعلامية، وتوصلت إلى أن التليفزيون الوطنى تصدر أول وسائل الاتصال المحلية للمعرفة بالأزمة وجاء كأهم مصادر لمعلومات الصفوة المصرية خلال الأزمة، وشاركته فى ذلك شبكة C.N.N، وجاءت التأثيرات الوجدانية فى مقدمة التأثيرات المترتبة من اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون، تلتها التأثيرات السلوكية، فالتأثيرات المعرفية، كما كشفت الدراسة عن وجود قصور فى تغطية حادثة الأقصر بدليل غياب التقارير والتحليلات المعمقة، إضافة لسطحية التغطية، وإهمال تفاصيل أوردتها بعض القنوات التلفزيونية الغربية، كما قصر التليفزيون المصرى فى متابعة التطورات المستمرة لما بعد الحدث، فضلاً عن عرض الموضوع بطريقة تهدف إلى التقليل من آثار الحادث، ووجدت فروق بين الصفوة المصرية الإعلامية الأكثر ثقة بالتليفزيون والصفوة السياسية الأقل ثقة والأقل اعتماداً على التليفزيون. وهذا ما يمكن تفسيره فى ضوء نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، التى ترى أن النظام السياسى يعتمد على موارد وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف التالية :

١- زيادة وتدعيم القيم والمعايير السياسية مثل : الحرية – المساواة – إطاعة القوانين – التصويت الانتخابى.

٢- الحفاظ على النظام السياسى وتحقيق التكامل الاجتماعى، من خلال بث روح الإجماع، وتكوين الرأى العام.

٣- تدعيم الشعور بالمواطنة Citizenry لتنفيذ الأنشطة الأساسية مثل : الحماس للحرب، أو المشاركة فى التصويت الانتخابى.

٤- التحكم وكسب الصراعات التى تقع داخل السيادة السياسية مثل / صراعات الأحزاب، أو الصراعات بين النظام السياسى ونظم اجتماعية أخرى مثل : النظام الدينى للفصل بين الدين والدولة.

من جانب آخر تعتمد وسائل الإعلام على النظام السياسى لتحقيق الأهداف التالية :

١- اكتساب الحماية التشريعية والقضائية والتنفيذية مثل : حماية التعديل الأول من

## الدستور الأمريكى لوسائل الإعلام.

٢- الحصول على معلومات رسمية وغير رسمية لتغطية الأخبار مثل : عقد المؤتمرات الصحفية، والحصول على تصريحات بشأن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٣- تحقيق عائد من الإعلانات السياسية فى أوقات الانتخابات.

ومع ذلك يمكن أن يحدث الصراع بين النظام السياسى ووسائل الإعلام بسبب رغبة الحكومات فى فرض رقابة على النشر، وسرية المعلومات لعدم حصول وسائل الإعلام عليها، وإخفاء الفساد السياسى، وكذلك رغبة وسائل الإعلام فى ممارسة دور "كلاب الحراسة" Watchdogs لمراقبة سياسيات الحكومة، وترويج مبدأ الحق فى المعرفة، والحفاظ على سرية المصادر الإعلامية. كل ذلك قد يؤدى إلى صراع بين وسائل الإعلام والنظام السياسى، ومع ذلك لا يستطيع النظام السياسى ووسائل الإعلام أن يعيش ويحقق أهدافه بدون الاعتماد على الآخر، فبنفس الطريقة يحدث الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية الأخرى مثل : الأسرة والنظم الدينية، والتعليمية، والعسكرية، والثقافية. وهذا ما يفسر سعى الأنظمة السياسية للاعتماد على النظام الاتصالى بهدف تأكيد قيم أعرافها السياسية، وترسيخها، وتثبيت أركان نظامها وتدعيمه، وتعبئة المواطنين، وتوجيه الصراع العام داخل المجتمع، والتحكم فيه.

## الخاتمة:

استخلص الباحث مما سبق ما يلى :

١- تختلف مصادر المعلومات والتنقيف السياسى بين المراهقين وفق الإقليم الثقافى الذى ينتمى كل منهم إليه؛ فالمراهقون بصعيد مصر، مازالت الأسرة تعد المصدر الأول لتزويد المراهقين من محافظتى أسيوط وقنا بالمعلومات السياسية، إلا أن دورها فى التنشئة الاجتماعية يتأثر بنوعية الأسرة ذاتها؛ فيزداد مع الأسر النقاشية - التى تناقش أولادها - عن الأسر الاستبدادية التى يغيب فيها النقاش، ولا بد أن تتابع الأسر المحتوى السياسى الذى يتعرض له أطفالها من خلال مواقع التواصل الاجتماعى على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت).

٢- تقوم وسائل الإعلام التقليدية بتغذية المراهقين بالمعلومات السياسية مما يزيد من حجم ثقافتهم السياسية، سواء أكانت صحف أو إذاعة أو تليفزيون، وتختلف درجات اعتماد المراهقين على هذه الوسائل باختلاف ثقافة البيئات المحلية التى ينشؤون فيها، ومدى إتاحة كل وسيلة بالنسبة لكل مراهق. فعلى سبيل المثال يعتمد مراهقو الريف على التليفزيون للحصول على معلوماتهم

السياسية أكثر من مراهقى الحضر، كما تختلف الاهتمامات الإعلامية لدى المراهقين وفقاً لنوعهم (ذكور- إناث).

٣- إمداد الجمهور بالمعلومات الضرورية من الأدوار التى يقوم بها الإعلام الحر فى مجتمع ديمقراطى. وتتنحى قدرة وسائل الإعلام الإخبارية على وضع أجندة الجمهور من خلال تركيز قوة مصادر الأخبار التى تساهم فى وضع أجندة وسائل الإعلام والجمهور لأولويات القضايا والاهتمامات السياسية.

٤- يفضل المراهقون بالدرجة الأولى التعرض للبرامج الإخبارية التى تعتبر إحدى الأدوات السياسية فى أى نظام إعلامى، ويشبهها الباحث بالقوة الناعمة فى تشكيل اتجاهات رأى عام جمهور المراهقين إذا ما أحسن استخدامها لأداء هذا الدور، لذا يجب أن تحظى بمزيد من التدقيق لمحتواها ويراعى إعدادها بشكل لا يزيد من تشتت الطفل المشاهد واقحامه فى صراعات سياسية قد تؤثر سلباً على حجم مشاركته السياسية مستقبلاً، وقد تشكل صور ذهنية سلبية كانت أم إيجابية عن العمل السياسى.

٥- تسعى وسائل الإعلام المصرية للحفاظ على استقرار المجتمع من خلال السيطرة الاجتماعية عن طريق السيطرة على مصادر المعلومات، وهذا ما يعكسه التنافس الدائر بين كل من القنوات العامة بالتلفزيون المصرى والقنوات المتخصصة والمستقلة، إذ تسعى كل منهم للتنافس على الاستحواذ على أكبر عدد ممكن من المشاهدين وفقاً لآليات وعوامل السيطرة التالية :

- انتقاء الموضوعات التى تهتم أكبر عدد ممكن من المشاهدين.

- انتقاء مصادر المعلومات المسيطرة على المعلومات المتصلة بهذه الموضوعات.

- عوامل فنية وتقنية ترتبط بطريقة عرض الموضوعات والشكل الذى تظهر به البرامج الإخبارية.

فيظهر خلال الآونة الأخيرة على شاشات وبرامج التلفزيون (باختلاف هوية امتلاكها) لفظ (انفراد)، وهذا ما يوضح سعى كل منها للمشاركة فى هذه المنافسة.

٦- من الصعب التصدى للعديد من المشكلات البحثية التى ترتبط بظواهر سيكولوجية دون الاهتمام بدوافع الكائن الحى التى تقوم بالدور الأساسى فى تحديد سلوكه كماً وكيفاً، حيث إن دراسة دوافع السلوك تزيد من فهم الإنسان لنفسه ولغيره من الأشخاص وذلك لأن معرفتنا



بأنفسنا تزداد كثيرًا إذا عرفنا الدوافع المختلفة التي تحركنا أو تدفعنا إلى القيام بأنواع السلوك المتعددة في سائر المواقف والظروف، كما أن معرفتنا بالدوافع التي تدفع الآخرين إلى القيام بسلوكهم تجعلنا قادرين على فهم سلوكهم وتفسيره. كما أن دراسة الدوافع تساعدنا على التنبؤ بالسلوك الإنساني في المستقبل فإذا عرفنا دوافع شخص ما فإننا نستطيع أن نتنبأ بسلوكه في ظروف معينة كما نستطيع أن نستخدم معرفتنا بدوافع الأشخاص في توجيه السلوك إلى جهات معينة. وبخاصة عندما نستهدف التعرف على علاقة أطفال بوسائل الاتصال والتنقيف السياسي، وبخاصة وهم يمرون بفترة المراهقة وما يصاحبها من نمو سريع وتغيرات بيولوجية وفسولوجية داخلية وخارجية تجعل المراهقين متوترين وقلقين.

٧- على الرغم من التقدم التكنولوجي والعلمي في المجتمع وأهميته إلا أنه مما لاشك فيه أن الوقت الذي يكرس لوسائل الاتصال الحديثة من كمبيوتر وإنترنت ومحمول ودش وغيره، يؤدي إلى ما يسمى بالاعتراب الإلكتروني فهو يحرم الأطفال المراهقين في المجتمع من قضاء وقت أطول مع ذويهم وبعضهم البعض، ويأخذ من الوقت الذي كان يحتمل أن يخضعوا فيه للثقافة العليا واكتساب المعلومات عن طريق التواصل المباشر مع الآخرين، فكل ما يصل للفرد فقط من خلال شاشة الكمبيوتر والإنترنت وأيضًا المحمول هو الصوت ونبراته، ولا توجد رؤية مباشرة للأشخاص، وهذا يجعل العلاقات ناقصة لأن لغة الجسد (مثل: تعبيرات الوجه - حركة العين - الملامح - وضع الجسم - الابتسامات - الدموع) التي تعد من العناصر الهامة في عملية الاتصال والتواصل بين الناس، فكل ما يصدر عن الفرد من إشارات وحركات ومشاعر ونبرات لها تأثيرها الفعال على الآخرين وعلى استجاباتهم وردود أفعالهم.

### التوصيات:

١- ضرورة مراجعة محتوى التنشئة السياسية بالكتب الدراسية بما يساعد على إعداد مواطن صالح في مجتمع ديمقراطي يعترف بالحريات، ويحفز الطفل القارئ على المشاركة السياسية، ويوضح حقوق الفرد، وواجباته، على أن لا تتضمن المقررات الدراسية للطلاب ثقافة الخضوع والسمع والطاعة، والإذعان دون مناقشة لرموز السلطة السياسية أو المدرسية.

٢- على مصادر التنقيف السياسي للطفل المراهق مراعاة خصائص المرحلة العمرية التي تتوجه إليها، ومراعاة الفروق الفردية بين المراهقين، وبعض خصائصهم الديموغرافية مثل: سن

المراهق، ونوعه (ذكر- أنثى)، والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها (ريف - حضر).

٣- على الصحف الحزبية مراعاة خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها قراؤها من المراهقين الذين يستهويهم نقد أداء الحكومة ويشكل لديهم اتجاهات سلبية نحوها وهو ما يؤثر سلبيًا على تعزيز قيمة الانتماء الوطنى لديهم مستقبلاً نتيجة ضعف قدرة بعضهم على التمييز بين مفهومي الحكومة والدولة. وفى المقابل يجب على الصحافة القومية أن لا تحاول تشكيل اتجاهات إيجابية للمواطن نحو النظام السياسى بما يضعف من مدى المصادقية التي يمنحها المراهقون لمحتواها وسيؤثر على حجم وكم التعرض لهذا المحتوى.

٤- ضرورة الحرص على أطفالنا وبصفة خاصة المراهقين منهم ولا يجب الاستخفاف بعقولهم فالحركة الطلابية من عام ١٩٢٢- ١٩٥٢، أنتجت العديد من زعماء الحركة السياسية المصرية الذين قادوا العديد من المعارك السياسية ضد الاحتلال البريطانى ودورهم فى الدفاع عن القضية الفلسطينية، وإسقاط الحكومات الفاسدة آن ذاك، والمشاركة فى أحداث سعد زغول فى مناهضة فصل السودان عن مصر منذ عام ١٩٢٤، والأعمال الفدائية التي قام بها الطلبة المنتمون لحركة جماعة الإخوان المسلمين ومما سبق يتضح أن الحراك السياسى بين الطلبة، له تأثيرات واضحة وملموسة على الحركة الوطنية السياسية فى تاريخ مصر. وهذا ما يشكل خطراً دائماً يجب التصدى له من خلال كافة وسائل التسليح الثقافى، ومن أهمها التلفزيون الوطنى نظراً لضعف ثقافة الأطفال فى هذه المراحل العمرية، وغياب مصادر المعلومات السياسية الموثوق فى نواياها الحسنة، وهذا ما يعد دور الإعلام الوطنى فى مواجهة الغزو الثقافى الدائم.

٥- يجب على وسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون المصرى الحفاظ على سلامة المجتمع وتحقيق التوازن فى اتجاهات عرض القضايا السياسية، وعدم إتاحة الفرصة لبعض القنوات المغرضة أو التي لا يعرف غرضها أو اتجاهاتها السياسية للاستحواذ على عقل ووجدان الجمهور المصرى ويتضاعف هذا الخطر فى حالة تعرض المراهقين لهذه القنوات، نظراً لما يتصف به أطفال هذه المرحلة العمرية من خصائص نمو، ولتجنبهم بعض المخاطر النفسية والمعرفية والسلوكية، وقد يعد ذلك من الأهداف التربوية للإعلام، أو الأهداف ذات الأبعاد الأمنية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية للمجتمع المصرى.

## قائمة المراجع

### أولاً : مراجع باللغة العربية :

#### أ- رسائل الماجستير والدكتوراه :

- ١- أبو الفتوح عبد الحميد قنديل. "المشاركة السياسية للشباب الجامعي : دراسة على عينة من طلاب جامعة المنوفية". رسالة ماجستير غير منشورة. (المنوفية : كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠٠٣).
- ٢- أحلام عبدالسميع مصطفى. "الاغتراب عند المراهقات الصم والعايبين : دراسة مقارنة". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٦).
- ٣- أحمد محمد حسنين. "دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية والسياسية وتأثيرها على المراهقين : دراسة ميدانية". رسالة ماجستير غير منشورة. (الإسكندرية : كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١).
- ٤- أحمد محمد عبد الله. "دور القنوات الفضائية العربية فى ترتيب أولويات القضايا السياسية لدى المراهقين". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧).
- ٥- أمال كمال طه. "دور الصحافة فى وضع أولويات اهتمام الشباب نحو القضايا القومية". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧).
- ٦- أمانى محمد قنديل. "نظام الاتصال وعملية التنمية السياسية فى الدول النامية". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٠).
- ٧- أميمة أحمد عمران. "دور الصحافة الحزبية فى المشاركة السياسية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (المنيا : كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٩).
- ٨- إيمان نور الدين محمود. "دور المدرسة فى التنشئة السياسية لطلاب مرحلة التعليم الأساسى : دراسة حالة مقارنة بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٠).
- ٩- إيناس محمد أبويوسف. "صورة العالم فى الصحافة المصرية والأمريكية خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٨٩". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة : كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٤).

١٠- جمال صالح متولى. "وسائل الاتصال الجماهيرى والتنمية السياسية : تحليل سوسيولوجى لدور الصحافة فى التنمية السياسية". رسالة ماجستير غير منشورة. (المنيا : كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٠).

١١- حنان محمد إسماعيل يوسف. "دور المادة الإخبارية التلفزيونية فى تدعيم مفهوم المشاركة السياسية لدى شباب القاهرة الكبرى". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٦).

١٢- خالد صلاح الدين حسن. "دور التلفزيون والصحافة فى توجيه وترتيب اهتمامات الجمهور نحو القضايا العامة فى مصر : دراسة تحليلية - ميدانية". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧).

١٣- سراج على عبدالله. "دور نشرات الأخبار والمواد الإخبارية فى التلفزيون المحلى فى التنشئة السياسية للمراهقين : دراسة تطبيقية على القناة السابعة". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢).

١٤- سلوى محمد العوادلى. "دور وسائل الاتصال فى التنشئة السياسية والاجتماعية : دراسة ميدانية مقارنة على قرينتين مصريتين". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٠).

١٥- سهام محمد عبدالخالق. "معايير تكوين أجندة الأخبار الخارجية فى نشرة الأخبار بالتلفزيون المصرى وتأثيرها على اتجاهات الجمهور نحو النشرة والدول مصدر الأحداث". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة : كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥).

١٦- صفا محمود عثمان. "دور قناة النيل الإخبارية فى ترتيب أولويات القضايا السياسية لدى عينة من طلبة الجامعات". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢).

١٧- عبدالخبير محمود عطا. "وسائل الإعلام والتنمية السياسية فى الدول النامية : البرامج السياسية فى إذاعة القاهرة الكبرى كدراسة حالة". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٠).

١٨- عربى عبدالعزيز الطوخى. "معالجة الصحف المصرية لبعض القضايا السياسية وعلاقتها بالتنشئة السياسية لدى المراهقين". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٤).

١٩- عربى عبدالعزيز الطوخى. "دور مجالات الأطفال فى التنشئة السياسية للطفل المصرى". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٩).

٢٠- عزيزة محمد السيد. "بناء مقياس للاتجاهات الوالدية إزاء الفتاة المراهقة". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٧٥).

٢١- علاء محمد عبدالعاطي. "دور الراديو والتلفزيون فى التنشئة السياسية للمراهقين : دراسة مسحية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤).

٢٢- على السيد على. "علاقة الانتماء الحزبى فى مصر بالتعرض للمواد السياسية فى الإذاعة والتلفزيون : دراسة ميدانية". رسالة ماجستير غير منشورة، (أسيوط : كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٢).

٢٣- محمد أحمد خليفة. "دور المقال المنشور فى الصحف الحزبية فى التنشئة السياسية للمراهقين". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤).

٢٤- محمد توفيق. "فاعلية برنامج إرشادى لفحص الأعراض الاكتئابية لدى طلاب الجامعة المراهقين". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة : كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٧).

٢٥- محمد عبدالحميد الغرباوى. "دور الصحافة المصرية فى التنشئة السياسية للمراهقين : دراسة تطبيقية على تلاميذ المرحلة الإعدادية". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٨٩).

٢٦- محمود حسن إسماعيل. "نشرات الأخبار فى التلفزيون المصرى والتنشئة السياسية للمراهقين : دراسة تطبيقية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩١).

٢٧- مصطفى عبدالحميد. الأساليب الأسرية والتنشئة الاجتماعية والسياسية للمراهقين : دراسة ميدانية مقارنة". رسالة ماجستير غير منشورة. (قنا : كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٢).

٢٨- منال محمود أحمد. "علاقة التحرر/ المحافظة بالعنف لدى المراهقات : دراسة نفسية مقارنة". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٣).

٢٩- ناصر محمود عبدالفتاح. "دور الإذاعة والصحافة المحلية فى التنشئة السياسية للمراهقين : دراسة تطبيقية على إقليم شمال الصعيد". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢).

٣٠- نهى عاطف عدلى العبد. "علاقة الطفل المصرى بالقنوات الفضائية العربية". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣).

٣١- هانى إبراهيم أحمد البطل. "مدى اعتماد المراهقين على البرامج الإخبارية بالتلفزيون المصرى للحصول على المعلومات". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠).

٣٢- هيثم ناجى عبدالحكيم. "دور الإعلام المدرسى فى التنشئة السياسية للمراهقين المكفوفين : دراسة مسحية". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤).

### ب- بحوث المؤتمرات العلمية :

١- عرفات زيدان خليل. "دور المدرسة الثانوية فى تنمية الوعى السياسى لدى الطلاب، دراسة مقارنة بين التعليم الثانوى العام والتعليم الصناعى، أعمال المؤتمر السابع للبحوث السياسية، الثقافة السياسية فى مصر بين الاستمرارية والتغيير، (جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٤).

٢- محمود حسن إسماعيل. التنشئة السياسية فى ظل الانفتاح العالمى : دراسة فى دور وسائل الإعلام". فى : مؤتمر الشباب فى ظل الانفتاح العالمى، الندوة العالمية للشباب الإسلامى، السعودية : الرياض، أكتوبر ٢٠٠٢).

### ج- الكتب المؤلفة باللغة العربية :

١- إبراهيم قشقوش. سيكولوجية المراهقة. (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠).  
٢- السيد أحمد مصطفى عمر. البحث الإعلامى : مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط ١ (بنى غازى، منشورات جامعة قار يونس بينغازى، ١٩٩٤).

٣- أيمن صالحانى. الأسرة فى مواجهة الإنترنت : الأدوار المتبادلة للتنشئة الاجتماعية والسياسية فى عصر الاتصالات التفاعلية، ط ١، (بيروت، طبعة خاصة، ٢٠٠٥).

٤- جيهان أحمد رشتى. الأسس العلمية لنظريات الإعلام. (القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٩٣).

٥- حامد عبدالسلام زهران. علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط ٦ (القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٥).

٦- حسن عماد مكاوى، لىلى حسين السيد. الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨).

٧- سالم عيسى بالحاج. الإعلام والرأى العام : دراسة فى ترتيب الأولويات فى المجتمع الليبى. (القاهرة : دار الفكر العربى، ٢٠٠٣).

- ٨- سمير محمد حسين. **بحوث الإعلام : الأسس والمبادئ**، (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٩٥).
- ٩- سيد أحمد عثمان. **علم النفس الاجتماعي التربوي (التطبيع الاجتماعي)**، ج ١، (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٨٦).
- ١٠- شاكِر عبد الحميد. **الطفولة والإبداع**، ط ٢ (الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٨٩).
- ١١- صلاح مخيمر. **تناول جديد للمراهقة**، ط ٣، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦).
- ١٢- عاصم محروس عبدالمطلب. **الطلبة والحركة الوطنية في مصر : ١٩٢٢-١٩٥٢**، ال عدد ٦٧، سلسلة مصر النهضة، مركز تاريخ مصر المعاصر، الإدارة المركزية للمراكز العلمية (القاهرة : الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٧).
- ١٣- عبدالحليم محمود السيد وآخرون. **علم النفس العام**، ط ٣، (القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٩٠).
- ١٤- عبدالعزيز كمال وعبدالباسط عبدالمعطي وشكري سيد حمد وعبدالرحمن يوسف درويش وحسن على بابكر. **أثر البرامج التليفزيونية على النشء والشباب**، دراسة استطلاعية لآراء عينة من المشاهدين في المجتمع القطري (جامعة قطر : مركز البحوث التربوية، ١٩٩٤).
- ١٥- عثمان نجاتي. **علم النفس في حياتنا اليومية (الكويت : دار القلم، ١٩٨٣)**.
- ١٦- على معمر عبدالمؤمن. **البحث في العلوم الاجتماعية : الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات**، ط ١ (مصراته : منشورات جامعة ٧ أكتوبر، ٢٠٠٨).
- ١٧- فرج الكامل. **بحوث الإعلام والرأي العام : تصميمها وإجراؤها وتحليلها**. ط ١. (القاهرة : دار النشر للجامعات، ٢٠٠١).
- ١٨- محمد الوفائي. **مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية**. ط ١. (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩).
- ١٩- محمد حمودة. **الطفولة والمراهقة : المشكلات النفسية والعلاج**. ط ٢، (القاهرة : مركز الطب النفسي والعصبي للأطفال، ١٩٩٨).
- ٢٠- محمد عبد الحميد. **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**. ط ١، (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٩٧).

٢١- محمد عبدالحميد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط٢، (القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٠).

٢٢- محمد مصالحة. دراسات في الإعلام العربي. (بغداد : مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية، ١٩٩٤).

٢٣- محمد معوض. فنون العمل التلفزيوني. (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٨٦).  
٢٤- وجيه محجوب. أصول البحث العلمي ومناهجه. (عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦).

### الكتب المترجمة إلى اللغة العربية :

١- ملفين ديفلير وساندرا بول روكيتش. نظريات وسائل الإعلام. ترجمة: كمال عبدالرؤوف. (القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢).

### الدوريات المتخصصة :

١- أماني السيد فهمي. الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (القاهرة : كلية الإعلام، العدد السادس، أكتوبر- ديسمبر ١٩٩٩).

٢- أميمة أحمد عمران. دور وسائل الإعلام في مشاركة المرأة في العمل السياسي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد (١١)، يوليه - سبتمبر (٢٠٠١).

٣- سوزان القليني. مدى اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون في وقت الأزمات : دراسة حالة على حادث الأقصر، المجلة المصرية لبحوث الاتصال، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عدد ٤، ديسمبر، (١٩٩٨).

٤- على محمد القرني. الخطاب الإعلامي العربي، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثاني، يناير ١٩٩٧).

٥- محمود خليل. دور الصحف الحزبية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومي بمصر، دراسة تطبيقية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثالث (القاهرة : كلية الإعلام، جامعة القاهرة، سبتمبر ١٩٩٨).

٦- نبيلة أمين على أبو زيد. "الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين". مجلة علم النفس. العددان (٦٥، ٦٦). يناير- يونيو



٢٠٠٣. (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣).

الوثائق المنشورة :

١- قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ المعدل بالقانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ (القاهرة :

المجلس القومي للطفولة والأمومة، ٢٠٠٨).

ثانيًا : مراجع باللغة الإنجليزية :

(أ) الدراسات والبحوث المنشورة في الدوريات العلمية :

- 1- Cheong-Yi Park. "News Media Exposure And Self-Perceived Knowledge: The Mission of knowing". **International Journal of public opinion Research**. Vol. (13), No. (4), Winter 2001.
- 2- M .Sanchez. Agenda Setting. **Journal of Communication**. No. (2).Spring, 2002.
- 3- Maxwell E. Mccombs, Donald L. Show the Evaluation of Agenda: setting research: Twenty-Five Years in The Market place of lades **Journal of Communication** .Vol. (43).No. (2).spring.1993.
- 4- Maxwell McCombs. " Personal Involvement with Issues on the Public agenda International , **Journal of Public Opinion Research**, Vol.(11), No.(2),Summer 1999.
- 5- Michael B .Salween "News if Hurricane Andrew: The Agenda of Sources and Sources Agenda". **Journalism and Mass Communication Quarterly**, vol. (72).No, (4) winter 1995.
- 6- Michael M.C. Davit. The Partisan Child Developmental Provocation as a Model of Political Socialization, **International Journal of Public Opinion Research**, Vol. (18), No (1), Spring , 2006.
- 7- Patrick, Roessler. The Individual agenda Designing Process, **Communication Research**, Vol. (26), No (6), December 1999.

- 8- Steven Chaffee & Michael Mc Devitt. Closing Gaps in Political communication Knowledge, Effects of a School Intervention, **Communication Research**, Vol. (27), No (3) 2000.
- 9- Wanta and Chang, Individual Variables and the Second – Level of Agenda- setting, **Public Opinion Research quarterly**, (Cairo University: Faculty of Mass Communication, Vol. (1), No.(2), April-June 2000).

#### (ب) الكتب:

- 1- Cosidine-David and Haley Gail.5Visual Massages Integrating Imagery In to Instruction .**A teacher Resource for Media and Visual Literacy Colorado**.1992.
- 2- David L, Proress -Maxwell McCombs (eds.) **Agenda-setting. Readings on Media, public Opinion. End Making** (London: Lawrence Erbiun Ass 1992).
- 3- Denis Mcauail's. **Mass Communication Theory**. 4<sup>th</sup>. Edition, (London: Sage Publications, 2000).
- 4- Loveless Matthew. P. The Mediated Transition. Mass Media and Political Socialization, In Central and .Eastern Europe, **PHD**, (Indiana University, 2005), Abstract from Egyptian Network.
- 5- William L. Rivers Susan Miller & Oscar Gandy .Government And the Media in Steven H. Chaffee (Ed.). **Political Communication**. (London: Sage publication, 1975).

#### (ج) المواقع الإلكترونية :

- 1- <http://www.niu.edunews>